وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA
كلية الآداب اللغات الأجنبية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-
قسم: اللغة والأدب عربي

الميدان: دراسات لغوية

الشعبة: لسانيات عامة

التخصص: لسانيات عربية

العنوان:

# الانسجام بين اللفظ والسياق في الخطاب القرآني

## -نماذج مختارة من القرآن الكريم-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعة: 2022

إعداد الطالبتين:
1-غنيات كوثر
2- قتال نورهان

إشراف الأستاذ(ة):
د: سلاط قدور

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| بلقاسم رحمون | أستاذ محاضر " أ " | رئيسا |
| قدور سلاط | أستاذ | مشرفا ومقررا |
| ابراهيم نويري | أستاذمحاضر"ب" | عضوا ممتحنا |

السنة الجامعية: 2022/2021

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

**الاسراء (80)**

## شكر وعرفان

**الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه**

**الذي أنعم علينا بفضله إذ هدانا إلى طريق العلم ويسر لنا أمرنا.**

**وإقرارا بالفضل لذويه وردا لبعض المعروف إلى مستحقيه، وإتباعا**

**لقول قدوتنا وقائدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام«: من لا يشكر الناس لا يشكر الله "**

**رواه أحمد والترمذي**

**نخص بالشكر الجزيل الدكتور سلاط قدور على كل مجهوداته**

**و ملاحظاته التي وجهنا بها.**

**ويطيب لنا اعترافا بالجميل أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل أساتذتنا الذين درسونا طيلة الخمس سنوات اللذين كونونا وأنعموا علينا بالنصح والارشاد والتوجيه.**

**كوثر غنيات**

**قتال نورهان**

## إهداء

**الحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه الكريم على أن امدني بالقوة لانجز**

**هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى من قال فيهما تعالى: وبالوالدين احسانا**

**إلى من كان عطاؤه بلاحدود**

**إلى سندي وعضدي في الوجود**

**إلى أبي سر قوتي وثقتي محمد الهادي**

**إلى من أعطتني الحياة**

**إلى من رافقتني بالدعوات**

**إلى من دعمتني وعلمتني**

**إلى أمي قرة عيني ومعنى الحياة نزيهة**

**إلى إخوتي وأخواتي: سارة، عبير، صابر، فاروق**

**وأخص بالذكر سارة توأم روحي التي قاسمتني أوجاعي وأفراحي إلى بئر أسراري**

**إلى صديقاتي حياتي نورهان، يسرى، كوثر، نسيمة هدى، اللواتي كن أكبر داعم لي في مسيرتي الشخصية والجامعية**

**إلى كل من جمعتني بهم مقاعد الدراسة**

**إلى كل من جمعني بهم القدر وتركوا أثر جميلا في الحياة.**

**كوثر**

## إهداء

الشكر لله الذي أعاننا على مواصلة هذا العمل وتخطي مختلف عقباته نشكره سبحانه وتعالى على توفيقه وإعانته لنا في انجاز عملنا المتواضع

وأتقدم بخالص الشكر والتقديم والعرفان إلى الاستاذ المشرف " قدور سلاط" الذي أعطى جهدا لرعاية هذا العمل وتوجيهه لنا بالنصائح والإرشادات.

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، "شيخ حفصة" إلى التي غمرتني بفيض حنانها، إلى التي تعبت لأرتاح وبكت لأضحك، و إلى التي ربتني صغيرة ونصحتني كبيرة قرة عيني وفؤادي أمي الغالية أطال الله في عمرها وجعلها خيمة فوق رؤوسنا .

أهدي تخرجي إلى أبي" قتال عيسى" الذي جدّ وبذل كل جهده ودعمني ماديا ومعنويا بكل ما بوسعه، فشكرا من القلب إلى إخوتي الغالين أمير، طارق، محمد.

إلى من كانتا سندا لي في مسيرتي العلمية وحياتي وقدمتا لي كل شيء، وشجعتاني على الاستمرار حتى وصلت إلى ما أنا فيه شكرا جزيلا لكما "سليمة،جيهان" .

إلى زوجي العزيز وسر قوتي الذي دعمني ماديا ومعنويا وكان خير سندا لي "شيخ زكرياء". إلى أولادي وقرة عيني وسر حياتي حفظهما الله ورعاهما " سيف الدين، قصي".

نورهان

# مقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من أمة العرب التي أعلى شأنها وبارك مقامها إذ أنزل وحيه بلغتنا مما زادها سموا وإجلالا، وقيض لها رجالا يشدون عضدها عند إشتدادا الكروب، والحمد لله الذي أظهر على أيديهم مفاتيح علوم اللغة من صرف ونحو وبلاغة.

تعتبر اللغة أداة تبليغ وتواصل بين البشر إذ حظيت بعناية كبيرة من طرف المهتمين بهذا المجال المعرفي الواسع، من أجل إرساء مبادئها وكشف أسرارها، ولأن اللغة مواكبة للتطور البشري استدعت دراستها تطورا في منظومة الدراسات، وذلك بظهور آراء ورُؤى لغوية جديدة سارت إلى جانب ذلك التطور الملحوظ للغة، فكانت الجملة بدايات الدرس اللساني إذ تدرس العلاقات الموجودة بين الوحدات الصغرى لها. ولكن الاهتمام الشديد باللغة والتطور الحاصل في جميع العلوم أحدث انقلابا في هذا الجانب، ونقل محورية البحث اللساني إلى درجة أعلى مما كان عليه فتجاوز محورية الجملة في الدراسة لما شملته هذه الأخيرة من نقائض إذ لا يمكن دراسة المعنى منعزلا عن سياقه اللساني المتمثل في النص.

على أساس هذا المبدأ ظهر علم جديد يركز إهتمامه على دراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم ب " لسانيات النص " وكان الهدف الرئيس لهذا العلم يتمثل في وصف كيفية تماسك النصوص وتعالقها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة تبليغية محددة، وقد انفرد هذا العلم بحداثة وتنوع موضوعاته، فتعددت المدارس اللسانية النصية، وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم هذه المفاهيم التي اهتمت بها لسانيات النص " الانسجام " الذي يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في هذا العلم وهو محور الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

وتتجلى أهمية هذا البحث حول إبراز العلاقة القائمة بين النصوص والجمل من تماسك وتعالق وانسجام وبيان أثره وتأثيره وكيف للانسجام أن يساهم في ترابط النصوص وتماسكها من خلال الدراسات العربية والغربية لهذا الموضوع، خاصة ما تعلق منها بعلاقة اللفظ بالسياق من حيث الانسجام في الخطاب القرآني.

إذ يعد الانسجام من أهم المسائل والقضايا التي لقيت اهتمام علماء العرب والمسلمين وشغلت تفكير المستشرقين في دراستهم النص القرآني.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ترجع لأسباب ذاتية، وأخرى موضوعية، فالذاتية تمثلت في ميلنا إلى هذا النوع من الدراسات خاصة المتعلقة بالقرآن الكريم حيث أن ظاهرة الانسجام من أبرز صورها، أما الموضوعية فتتمثل في كون الانسجام عاملا مهم في ترابط النص القرآني ككتاب مكنون، حاضر في ثقافتنا ووعينا ورؤانا، ثم من أجل التعرف على هذا العلم وتطبيقه على النص القرآني، قصد الوصول لتماسكها النّصي حيث كان بحثنا هذا موسوما ب " الانسجام بين اللفظ والسياق في الخطاب القرآني ".

ومن هذا المنطلق تأتي قضية الإنسجام في النص القرآني لتستدعي مجموعة من الأسئلة الضرورية والدقيقة والمحددة، وهي ما سيحاول هذا البحث الإجابة عنها ومن بين هذه التسؤلات نطرح الاشكال التالي: كيف يتحقق الانسجام في النص القرآني؟ وما مدى إسهامه في تحقيق التماسك في النصوص؟

إذ تفرعت من هذه الاشكالية أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما المقصود بالنص وما هي حدوده؟ و هل هناك فرق بينه وبين الخطاب؟
- ما هو الانسجام؟ وما هي أهم آلياته؟ وهل حققت هذه الآليات التماسك النصي؟
- وما هو السياق؟ وما هي أنواعه؟ وماعلاقته باللفظ؟
- وكيف تجلت ظاهرة الانسجام بين اللفظ والسياق في الخطاب القرآني؟

وللاجابة على هذه التسؤلات اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي من خلال تتبع هذه الظاهرة وتحليلها لنقف على الآليات المساهمة في الترابط النصي، ولتحديد مكونات النّص القرآني الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية. .. إلخ.

و المنهج التحليلي للكشف عن آليات الترابط النصي مع تحديد الانسجام فيه، ثم وضعنا خطة تقوم على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة:

❖ مدخل مفاهيمي

➢ الفصل الأول: لسانيات النص – التشكل والمفهوم –

✓ المبحث الأول: من الجملة إلى النص

- المطلب الأول: مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية
- المطلب الثاني: مفهوم النص في الدراسات اللغوية الغربية

✓ المبحث الثاني: لسانيات النص

- المطلب الأول: نشأة لسانيات النص
- المطلب الثاني: ماهية ومهام لسانيات النص
- المطلب الثالث: أهم أهدافها ومرتكزاتها

➢ الفصل الثاني: الإنسجام النصي وآلياته

✓ المبحث الأول: الانسجام النصي وأهميته

- المطلب الأول: الانسجام والترابط النصي
- المطلب الثاني: أهمية الانسجام

✓ المبحث الثاني: آليات الانسجام

- المطلب الأول: السّياق و أنواعه

أولا: السياق

ثانيا:أنواع السِّياق

أ) السياق اللغوي

ب) السياق العاطفي

ج) سياق الموقف

و) السياق الثقافي

هـ) السياق الديني

- المطلب الثاني: بنية الخطاب

أ)- دور المتلقي في التماسك النصي

ب)- البنية الخطابية وخصائصها

ج)- البنية الخطابية في القرآن الكريم

- المطلب الثالث: التغريض

أ)- التغريض

ب)- العلاقة بين السورة القرآنية والمحتوى

- المطلب الرابع: علم المناسبة

أ)- تعريف علم المناسبة

ب)- أقسام المناسبة

ج)- أول من ألف في علم المناسبة

د)- فائدة علم المناسبة وأهميته في تماسك النص

- ✓ المبحث الثالث: علاقة اللفظ بالسّياق في الخطاب القرآني
- المطلب الأول: السّياق و أثره في التماسك النّصي
- المطلب الثاني: اللفظ بين المعجم و السّياق

أ)- خصائص البنية الخطابية

ب)- البنية الخطابية في القرآن الكريم

- المطلب الثالث: أثر السياق في تحديد دلالة اللفظ

➢ الفصل الثالث: هو فصل تطبيقي نتناول من خلاله جملة من النماذج في الخطاب القرآني تتجلى فيها ظاهرة الانسجام بين اللفظ والسياق.

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات كأي باحث في هذا المجال، ومن أهمها عدم إمكانية تطبيق كل آليات الانسجام على النص القرآني، صعوبة الاستفادة من المراجع الأجنبية.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر و مراجع كثيرة اقتضتها طبيعة الموضوع وارتكزنا في المقام الأول على الدراسات التالية:

- محمد خطابي " للسانيات النص ".
- كتاب روبرت دي بوجراند " النص والخطاب ".
- تحليل الخطاب " لبروان يول ".
- النص و السياق " لفان ديك "

ثم كتب الاعجاز والتفسير وعلوم القرآن ككتاب " تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور " لجلال الدين السيوطي.

و في الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة سواء أ كانت من قريب أو بعيد لإنجاز بحثنا هذا، كما لا ننسى أساتذتنا الكرام الذين غذونا بالفكر والمعرفة ولما قدموه لنا من احترام وعطاء واسع، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان.

نتقدم بشكرنا الخاص لأستاذنا المشرف " قدور سلاط " الذي أعطانا من وقته وخبرته وتوجيهاته، فهو الذي أنار درب بحثنا بنصائحه القيمة وتشجيعه المتواصل لنا، فقد كان لنا خير الأستاذ وخير المشرف وخير القدوة، فله منا كامل الاحترام والتقدير وخالص الشكر والعرفان.

ونأمل أن يكون بحثنا مفيدا في إثراء مرجعيات الباحثين، كما نرجوا أن يكون بداية لدراسات أخرى، أكثر قيمة وتعمقا مما قدمناه، ليكتمل ما تركناه سهوا في التعمق والإحاطة.

# مدخل

هذا المدخل عبارة عن تفكيك وتوضيح لمصطلحات البحث العلمي، وما يتعلق بها وما يقترب منها مثل الانسجام والسِّياق وغيرها.

**1)– الانسجام:**

**أ)– لغة:**

ذكر ابن منظور في لسان العرب (مادة سَجَمَ): " سَجمت العَينُ الدَمْعَ و وسَجَمَتِ السَحَابَةُ الماء تسْجُمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسِجْمَانًا: وهُو قطران الدمع وسَيلانُهُ، قليلا كان أو كثيرا، وكذلك السَّاجِمُ من المطرِ. والعرب تقول دمْعٌ سَاجِم وانسَجَمَ الماء والدَمْعُ، فهو مُنْسَجِمٌ إذا انْسَجَمَ أي اِنْصَبَ. "... " سَجَمَ العين والدمع الماء يَسْجُمُ سُجُومًا وسِجَامًا إذَا سَالَ وانْسَجَمَ."[1]

كما ورد في قاموس المحيط: " سَجَمَ الدَمع سُجُوما وسِجَامًا، ككتاب، وسَجَمَتْهُ العَيْنَ والسَحَابَة المَاءُ تَسْجِمُهُ سَجَمًا سَجُومًا وسَجمَانًا، قَطَرَ دَمْعُها وسَالَ قليلاً أو كثيرًا. "[2]

ورد في معجم الوسيط في مادة (سجم): الدَمْعُ والمطر، سُجُومًا وسِجَامًا وتَساجُمًا، سال قليلا أو أكثر سَجَمَ عن الأمر أبطأَ وأنقَبَضَ، وسَجَمَتْ العَيْنُ الدَمْعُ سَجْمًا وسُجُومًا: أسَالَتْهُ، ويقال سَجَمَتْ السَحَابَة الماء، انْسَجَمَتْ السحابة دام مطرها، العين الدمعة، سجمته، انْسَجَمَ، أنصَبَ، والسَّجْمُ والماء والدمع ". [3]

من خلال هذا التقصي للمعاني المتعلقة بمادة (س، ج، م) نجد أنها تدور حول القطران والصب والسيلان، وهذه المفردات توحي بالتتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج12، أدب الحوزة، (د، ط)، إيران، 1405 هـ، ص 280.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تر: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1999، مادة (س، ج، م)، ص 749.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، اش: جمال مراد حلمي وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، مصر، 2004، ص 418.

الانحدار، وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد أن الانسجام هو أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم.

**ب)- اصطلاحا:**

يعد مصطلح الانسجام أحد المصطلحات التي وظّفتها لسانيات النص التي لاقت أراء كثيرة من قبل الدارسين حول تسميته، فكلّ دارس اختار مقابلا لهذا المصطلح فمنهم من سماه الانسجام وآخر الالتحام والتشاكل. .. إلخ

عرفه إبراهيم الفقي: "هو العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص". [1]

ويقصد من خلال قوله العلاقات الغير المرئية الموجودة في أعماق النصوص.

و يرى محمد خطابي: " أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده. بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق، إلى الكامن الانسجام. " [2]

فالمتلقى هنا هو الذي يبني الانسجام حسب رأي محمد الخطابي ويؤدي للتعالق بين المعاني.

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء، ط1، القاهرة، مصر، 2000، ص 94.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص 5. 6.

يعرفه دي بوجراند: "على أنه معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص textual world ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم consepts والعلاقات relations الرابطة بين هذه المفاهيم ". [1]

إذن الانسجام هو الاستمرارية الدلالية التي تتجلى بين المفاهيم في النصوص.

**2)– السّياق:**

يعد المفهوم اللغوي للألفاظ الركن الأساس والأصيل في تحديد وتوضيح المعنى الاصطلاحي، بل إنه لا يتضح إلا من خلاله ولذا وجب علينا بيان المعنى اللغوي وعطف المعنى الاصطلاحي عليه.

**أ)– لغة:**

فقد ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) تحت مادة (س، و، ق).

السُوق: معروف ساق الإبل وغيرها يَسوق سوُقاً وسيَاقا، وهو سائق وسوَّاقٌ، شدَّدَ للمبالغة، قال الخطم القيسي، ويقال لأبي زغبة الخارجي: قد لفَّها الليل بسواق حطم وقوله تعالى: " وجاءَت كلُ نَفْسٍ ومَعَهَا سَائق وشَهيدٌ ". قيل في التفسير سائق يسوقها إلى محشرها، في الحديث وسوَاقٌ يَسُوقُ بِهُنَ، أي حاد يَحْد والإبل فهو يسوقُهنَ بحُدائه. " [2]

وجاء في الصحاح للجوهري: " ساق الماشية: فهو سائق وسَوَّاقٌ، وإستاقَتْ فإنساقت وساق إلى إمرأتي صداقها أي حَمله لهَا، والسياق نَزْعُ الرُّوح أي في حالة اختضار. .. ". [3]

وجاء السياق في قاموس المحيط: " تساوَقَتْ الإبل أَيْ تتابَعَتْ وتَقَاودَتْ. "[4]

---

[1] جميل عبد المجيد، بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة،(د، ط)، الاسكندرية، مصر، 1997، ص 141.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 2153.

[3] الجوهري، الصحاح، ص 573 .

[4] الفيروز أبادي، المحيط، ص 428.

والسياق في معجم أساس البلاغة ساق الله خيرًا أرسله وسَاقَ إليها المَهْرُ، سَاقَتْ الريح السحاب وتَسَاوَقَتْ الإبل تَتَابَعَتْ، وهو يُسُّوِقُ الحديث أحسن سِّياق. " [1]

ومنه نستنتج أن السياق هو التتابع والتقاود وكذلك أخذ الكلام والحديث الى طريق وقصد حسن.

**ب)- اصطلاحا:**

تعد نظرية السياق في الدراسات اللغوية الحديثة من أكثر النظريات اللغوية التصاقا بعلم الدلالة؛ وذلك لدورها الرئيسي في تحديد معنى النص وكشف مغاليقه، فالكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بمقابلتها بما هو سابق لا ولما هو لاحق.

يقول أحمد مختار عمر: " معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة، أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي تؤديه، ولهذا يصرح "فيرث" بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة ". [2]

ولذا فمعنى المفردة أو الكلمة لا يتضح إلا من خلال السياق الذي وظفت فيه. ويعتبر السياق من أهم أدوات الانسجام ولذا يعد هذا الأخير أداة معرفية مرتبطا ارتباطا وثيقا بالنص.

فقد عرّفه محمود السعران بقوله: " هو جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية ". [3]

- أي أنَّ السياق هنا هو الكلام الذي يُعرِّف بالموقف أو الحال الكلامي.

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 48.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، (د، ت)، ص 68.

[3] فوزي عيسى، رانيا عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، ط1، الاسكندرية، مصر، 2008 م، ص111.

كما وضَّح الجاحظ في كتابه البيان والتبيين مبحثا عن السّياق جاء فيه: " أن المعنى ليس يُشْرِفُ بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة وإنما مدار يشرف على إحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من مقال ".[1]

من خلال قول الجاحظ نلاحظ أن السياق لا يقتصر على معاني العامة أو الخاصة، بل إحراز المنفعة وموافقة الحال.

**3)– اللفظ**

**أ)– لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور ت (711ه): " لفظُ اللَّفظِ: أن ترمي شيءٌ كان فيك، والفعل لَفْظُ الشيءَ، ويقال: لَفَظْتُ الشيء من فمي أَلْفِظُهُ لَفْظًا رَمَيْتُهُ، وذلك الشيء لفاظةٌ ". [2]

وجاء في أساس البلاغة أن كلمة لفظ هي: " لفْظُ النوى وكأنها لَفْظ العَجْمِ ولَفِيظَةٌ: ما لُفظَ منه: ولفظ اللُّقْمَةِ من فيه، ورمى باللَّفَاظَةِ وهي ما يُلْفَظٌ ". [3]

وجاء في المقاييس لابن فارس: "اللام والفاء والظاء، كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء؛ وغالب ذلك أن يكون من الفم، تقول لفظ بالكلام يُلْفَظُ لفظاً، ولفظْتُ الشيء من فمي، واللاّفظة: الدِّيك، ويقال الرّحى، والبحر وعلى ذلك يفسِّر قوله:

**فأما التي سَيْبُهَاَ يُرْتَجَى  فأجود جودا من اللاَّفِظَةِ**

وهو شيءٌ ملفوظ ولفيظٌ ". [4]

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة، مصر، 1998، ص 136.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج46، ص 4053.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص 173.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 5 ،، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د، ط)، 1979 م، ص 259.

و من خلال هذه التعريفات نجد أن مفهوم اللفظ تبلور في الكلام الذي يُلفظُ.

**ب)– اصطلاحا:**

جاء في التعريفات للشريف الجرجاني " إن اللفظ هو ما يتلفظ به الانسان أو في حكمه، مهملا كان أو مستعملاَ. " [1]

إذن فاللفظ عند الشريف الجرجاني هو كل ملفوظ مهملا كان أو مستعملاَ.

وعرّف السيوطي اللفظ بقوله: " ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت، وإن اشتمل على حرف ولم يُفِدْ معنى فقول، فإ، كان مفردا فكلمة أو مركبا من إثنين ولم يفد نسبة مقصودة لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام أو من ثلاثة فكلمْ". [2]

و نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها تتفق في مفهوم عام ثابت للفظ وانحصاره في المنطوق أو الملفوظ.

**4)– النص:**

**أ)– لغة:**

ورد معنى النص في معجم" لسان العرب " لابن منظور على النحو التالي: النص رَفعُكَ الشَيء نَصَّ الحديث بنَصِهِ نصًّا: رفعهُ، وكل ما أُظْهِرَ فقد نصَّ... وأَصْلُ النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير السريع " [3]

[1] الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن، (د، ط)، القاهرة، مصر، ص 161.

[2] جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج 3، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص 5.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 4447، 4448.

ويعرفه الرازي بقوله " نصَّ الشيء رَفَعَهُ وبابه ردَّ ومنه مِنَصَة العروس بكسر الميم ونص الحديث إلى فلان رَفَعَهُ إليه، نص: كل شيء مُنْتَهَاهُ. .. وفي حديث علي رضي الله عنه: إذْ بَلَغَ النَسَاءَ نَصَّ الحَقَائِق "، يعنى منتهى بلوغ العقل. " [1]

و جاء في " معجم الوسيط ": " النص الصيغة، الكلام، الأَصْلِية التي وردت من المُؤَلف وما لا يحتمل إلا معنى واحدا، إلا يَحْتَمِلَ التأويل، ومنه قوْلهم لا اجتهاد مَعَ النَصْ. جمعه نُصُوص وعند الأُصوليين الكتاب والسنة ومن الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه، ويقال: بلغ الشيء نَصَهُ. وبلغ من الأَمر نَصَهُ: شِدَّتَهُ. " [2]

ومن خلال هذه التعريفات المعجمية فالنص لايخرج مفهومه عن الرفع والإظهار والاستقامة.

**ب)– اصطلاحا:**

جاء في معظم الدراسات تعريف النص على أنه:

يعرفه رولان بارت: " النص نسيج كلمات متناسقة في تأليف معين بحيث هو يفترض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا. " [3]

يشبه عملية تأليف نص بالحرف الذي يقوم بعملية النسيج في الربط بين الكلمات والجمل.

والنص حسب هليش: " هو تتابع متماسك من الجمل " [4].

---

[1] عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 276.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط1، اسطنبول، تركيا، ص 926.

[3] حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، الجزائر، 22 و23 فيفري 2012، ص 108.

[4] زتسيسلاف وأوزنياك، مدخل إلى علم مشكلات بناء النص، تر : سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2003، ص 54.

فالنص عنده عبارة عن سلسلة من الجمل تربط فيما بينها مجموعة عناصر.

و عبر عنه الأزهر الزناد بقوله: " النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص ".[1] فالمقصود هنا أن النص مجموع كلمات ترتبط فيما بينها مجموعة من الروابط التي تحدد الصلة بين عناصرها المكونة، فهذه الروابط قد تكون قضية لفظية أو معنوية، وكذلك الروابط الزمانية والإحالية، وهو ما يجعل من النص واضحا وجليا ومفهوما، ويكون متماسكا وفقا للعلاقات الداخلية.

**5)– الخطاب**

**أ)– لغة:**

يعرف ابن فارس الخطاب: " الخطب: الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين يقال خَاطَبَهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا والخُطْبَةُ مِنْ ذَلِكَ وفي النِكَاح الطَلَبُ أَنْ يُزَوِجَ، والخطبة الكلام المَخْطُوبَة به. " [2]

ويعرفه الفيروز أبادي: " الخَطبَ: الشأنُ، الأَمْرُ صَغُرَ أو عَظُمَ، ج خُطُوبُ وخَطَبَ وخطيبَتُه وهو خَطَبَهَا ". [3]

ويطلق الخطاب في اللغة العربية على " مُوَاجَهَةُ الكَلَامِ وقَدْ خَاطَبَهُ بالكَلَامِ مُخَاطَبَةً، وخِطَابًا وَهُمَا يَتَخَطَبَانِ. [4]

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 12.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (خ، ط، ب)، ص198.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (خ، ط، ب)، ص 478.

[4] ابن منظور، لسان العرب (ج 1)، مادة (خ، ط، ب)، ص 242.

وجاء في معجم الوسيط: " فلا يشير إلى تطور هذه الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى الرسالة "[1]، وذكر مصطلح الخطاب في الخطاب القرآني: " وشَدَدْنَا مُلْكَهُ وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطَابِ " [2]وقوله تعالى " ولا تخاطبني فِي الذَّينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ". [3]

نلاحظ من خلال المعاجم العربية القديمة أن لمصطلح الخطاب في اللغة دلالات متعددة، تكاد تنصب في معنى واحد، الكلام، الخطبة، فهو ناتج عن مخاطب معين يوجهه إلى مخاطب معين.

**ب)– اصطلاحا:**

يعتبر الخطاب موضوعاً هاما يشكل بؤرة الدراسات اللغوية فشاعت له تعريفات عديدة أهمها:

عرف هاريس الخطاب ": بأنه ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر في مجال لساني محض". [4]

يسعى هاريس إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب، والذي من خلاله تصبح كل العناصر أو المتتاليات العناصر لا يلتقي بعضها ببعض بشكل اعتباطي.

و الخطاب عنده سلسلة من الجمل أو وحدة لغوية أكبر من الجملة.

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مادة (خ، ط، ب)، ص 1194.

[2] سورة ص (الأية 20) .

[3] سورة هود (الأية 37) .

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص 17.

ويحدد الخطاب بأنه: " اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال، يكون بذلك مرادفا للكلام (parole) وهو أيضا وحدة تساوي أو تفوق الجملة، مكون من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية. " [1]

يقوم الخطاب على اللغة التي يستخدمها المتكلم، ليشكل رسالة ذات بداية ونهاية. ويقول أحمد المتوكل أن الخطاب هو: "وحدة تواصلية يحددها مقام وموضوع، وغرض".[2]

الخطاب مرتبط بالسياق الخارجي والمقام، الذي هدفه التواصل والتأثير المباشر على المتلقي.

❖ **الفرق بين النص و الخطاب:**

يخلط الكثير من الأشخاص بين النَّص والخطاب، ظنًّا منهم أن المصطلحين مترادفان ولهما نفس الخصائص والأهمية ولكن في الحقيقة يوجد اختلاف بينهما فقد حاول العلماء التفريق بينهما.

ينقل عن هالمسلاف (l. Hjemslev): "أن النَّص ملفوظ كيفما كان، منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا، قديما أو حديثا، وهي تسوية لا تخفى بين النص والخطاب لفظا وكتابة، والاشتغال في التواصل ظاهر، وهو رأي جاكبسون حين يؤكد أن الخطاب نص تغلّبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام، حاصل قوله قيام التسوية بينهما على توفر المَدّ الشعري في أحدهما، والمتزامن ضرورةً مع وظائف لغوية أخرى، ترتبط بعناصر التواصل بما يسبغ عليه الصفة اللّسانية بينما يذهب هاريس في تحديده لمفهوم الخطاب بأنه ملفوظ طويل أو

[1] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب، ط2، اربد، الأردن، 2009، ص 10.

[2] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة الى النص )، دار الأمان، (د ،ط) الرباط، المغرب، 1995، ص 81.

متتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض".[1]

وهي تسوية لا تخفى بين النص والخطاب لفظاً وكتابةً، والاشتغال في التواصل ظاهر.

"ويرى محمد مفتاح في النص مدونة كلامية وحدثا زمكانيا، تواصليا، تفاعليا مغلقا في سمته الكتابية، توالديا في انبثاقه وتناسله، ليوافق بروان ويول في تعريفهما للنص إذ هو مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة وهو حريص بين النص والخطاب، دون تمييز بينها".[2]

نستنتج أن كل من هالمسلاف وهاريس ومحمد مفتاح ذهبوا الى أن النص والخطاب واحد وجمعوا بين المفهومين.

[1] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري ، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص10.

# الفصل الأول : لسانيات النص – التشكل والمفهوم -

## المبحث الأول: من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص

إن المنطلقات النظرية في النظريات اللسانية المختلفة، تعد الجملة دائرة البحث وهي أقصى درجات التركيب؛ مما جعل هذه النظريات تعيب المبحث المتمثل في في تحليل النص وتعقل الطرائق الاجرائية في بيان الحدود الفاصلة بين الجمل المكونة للنص[1] إلى جانب المبدأين اللذين يتمسك بهما نحاة الجملة وهما:

1-الاصرار على استقلال النحو عن رعاية المواقف العلمية.

2-اخضاع كل الجمل المركبة لمجموعة ثابتة (من التراكيب البسيطة قد كونا عقبة كأداء أمام نظريات الصياغة اللغوية )."[2]

ويعد زيلج هاريس (zellig Harris) أول عالم لساني سعى إلى الانتقال من مستوى الجملة إلى مستوى أكبر من ذلك وعبر عن هذا المعنى سنة 1952 م بقوله: " اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نص متماسك، بدءاً من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجلدات العشرة، بدءاً من المونولج وانتهاءاً بمناظرة جماعية مطولة".[3]

ويمكن اعتبار هذه أول محاولة من هاريس للإقتراب من وصف ظواهر النص دون أن نغفل محاولات العديد من العلماء الآخرين أمثال هارفغ(harveg) وفانريش (vanrich) (اللذين كان لهما الفضل الكبير، إذ قدم الأول نموذج استبدال تتحرك فيه عناصر الاستبدال على المستوى الأفقي، أما الثاني فقد قدم نموذج تجزئة النص الذي يركز على إجراءات

[1] ينظر، محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001م، ص 240، 241.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط2، القاهرة ،مصر، 2007م، ص 80.

[3] فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شيس العجمي، جامعة الملك سعود للنشر، (د، ط)، الرياض، السعودية ، (د، ت)، ص 21.

منظمة لدراسة العلاقات بين الجمل المتجاورة للكشف عن علاقات التماسك التي تجعل من النص تكوينا واحدا مترابطة أجزاؤه ترابطا شديدا ".[1]

في حين أن فانديك (VANDIK) قدم عدة نماذج نصية ونظرات مختلفة حول دراسة النصوص ووصفها وتفسيرها، وقد لوحظ أنه اعتمد في نماذجه على عناصر لغوية فأدخل فيها مكونات نفسية ومنطقية – دلالية واتصالية وتداولية– إلى جانب المكونات التحويلية الدلالية التوليدية ".[2]

ففانديك يعتبر أن النص يتكون من بنية دلالية عميقة وبنية سطحية تشتق من خلال قواعد تحويلية.

"وهكذا كانت سنة 1972 مرحلة جديدة من البحث في اتجاه نظريات بدلية مما سبقها في حقل اللسانيات أكثر مما كانت مراجعة للنظريات القديمة، وجاءت المؤلفات الجديدة نقدا لأسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة ".[3]

وبقيت الدراسة النصية في هذه السنة 1972م مجرد إشارات ونظرات متفرقة في كتب وأطروحات علماء اللغة.

"وتلي هذه المحاولة محاولة أخرى سنة 1977 م الذي تعد أيضا نقلة نوعية في الدراسات النصية ألا وهي كتاب (النص والسياق) لتون لفان ديك إذ ذهب الكاتب من مؤلفه هذا إنشاء مقاربة أكثر وضوحا وتنظيما للدراسات اللسانية للخطاب."[4]

---

[1] ينظر، سعيد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية للنشر بونجمان دار نوتال، ط1، القاهرة، مصر، 1917، ص 94.

[2] المرجع نفسه، ص94.

[3] روبرت دي بوجراند، النص الخطاب والاجراء، ص 66.

[4] خليل البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار الجرير للنشر والتوزيع، ط1، 1434 هـ، 2013، ص 45.

ومن هنا يمكن القول أن المحاولات – المذكورة آنفا – قد شكلت قفزة نوعية نحو النهوض بالدراسات اللسانية متخطية بذلك حدود الجملة.

وخير دليل على ذلك ما جاء في كتاب " نحو النص "، "لأحمد عفيفي " اذ قال: "يرى كثير من اللغويين ضرورة نحو النص، ولكنهم – في الوقت نفسه – لا يرفضون معطيات نحو الجملة فنرى أن فان ديك الذي وجه نقده لنحو الجملة على أساس عدم كفايته لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة، ولكنه يقول: " غير أن ذلك لا يعني رفض مقولات نحو الجملة أو التقليل منها أو التشكيك في صحتها بل إن الأمر بالنسبة له ولغيره من علماء النص يمكن أن يتحدد في أنه قد تحتم بعد إدخال عناصر دلالية وتداولية إلى الوصف والتحليل اللغويين ".[1]

ويمكن القول أنه في ضوء هذه التصورات التي طورتها طرق البحث النصي والتداخل المعرفي فيه، تحول علماء النص عن التعامل مع الجملة على أنها بنية مستقلة، ونظروا للنص – مهما صغر حجمه –على أنه وحدة كلية مترابطة الأجزاء أو بنية معقدة متشابكة، مكتفية بذاتها دلاليا. فيتحقق التماسك بين عناصرها المضمونية والائتلاف أو الترابط بين عناصرها الشكلية ".[2]

إلى غير ذلك من الاجراءات والأدوات التي لم يتح لعلم من قبله الاستفادة منها كما أتيح للسانيات النص.

[1] أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء، ط1، 2001، (د، م)، ص 67، 68.

[2] عثمان ابو زيد، نحو النص اطار النظري ودراسة تطبيقية ،عالم الكتب الجديد للنشر والتوزيع، ط1، 1431 هـ، 2010، م، ص 36.

❖ **تطور مفهوم النص:**

"لا مناص من التمييز بين ثلاث مستويات لتعريف النص الأول تعريفه بوصفه كلمة عربية، يعتمد هذا المستوى على أقدم الاستعمالات المنقولة إلينا في معاجم اللغة، والثاني تعريفه بوصفه مصطلحا عربيا أي كلمة ذات مدلول معرفي في علم العلوم، والثالث تعريفه في اللسانيات الحديثة المختصة بدراسة الكيانات اللغوية وحدها ويلحق هذا المستوى تعريف النص في علم السيمياء من حيث هو علم عام للعلامات لغوية كانت أم غير لغوية ". [1]

**المطلب الأول: مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية**

يستمد المفهوم الاصطلاحي للنص جوهره من الاستعمال اللغوي ودلالته المركزية في لغة العرب. فقد أورد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه: "نصصت الحديث إلى فلان نصا أي رفعته، قال ونص الحديث إلى أهله. .. فإن الوثيقة في نصه " ونصصت الرجل استقصيت مسألته عن الشيء، قال نص ما عنده اي استقصاه: " [2]

وتنقل معاجم اللغة بعد الفراهيدي هذا المفهوم بعينه، وإن ذكرت من الدلالات جديدا فهو يدور في فلك كون النص ظهورا وبيانا.

فقد أورد الشافعي في الرسالة ما نصه حق على طلبة العلم بلوغ جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله في استدارك علمه نصا واستنباطا، والرغبة إلى الله في العون عليه فإنه لا يدرك خير إلا بعونه. .."[3]

[1] بوزغاية رزيق، ورقات في لسانيات النص دار المثقف، ط1، د. م، 2018، ص55.

[2] الخليل أحمد الفراهيدي،كتاب العين، تح: عبد الرحمان هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003،ج4، 228.

[3] محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر دار الكتب العلمية ، (د، ط)، بيروت، لبنان،(د، ت)، ص 19.

ومعنى هذا أن النص هو التعبير اللغوي الواضح عن الغرض بينما يقابله في ذلك الاستنباط والاستدلال وكلاهما ينطلق من كون الحكم غير مذكور في اللفظ ذكرا صريحا، وقد اشتهر استعمال المصطلح لهذا المفهوم في كتب اللغة والآداب والعلوم الشرعية.وعرف محمد ابن علي الجرجاني النص بقوله: "ما ازداد وضوحا على الظاهر بمعني المتكلم، سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي يغتم بغمي كان ذلك نصا في بيان محبته، ومالا يحتمل إلا معنى واحد وقيل: وقيل مالا يحتمل التأويل". [1]

فهو كما نرى لا يختلف عما ذهب إليه الشافعي من دلالة النص على الكلام المتسم بالوضوح.

**المطلب الثاني: مفهوم النص في الدرسات اللغوية الحديثة.**

يتفق الفهم القديم للنص عند العرب مع التعريفات التي تقترحها اللسانيات الحديثة للنص في مسألة جوهرية هي كون اللغة المادة الأساس لبناء النص.

❖ **المفهوم اللساني للنص:**

من جملة تصورات النص في إطار لسانيات النص جاءت التعريفات التالية:

– **فرنر كليماير:** الورود الطبيعي للغة يعني دائما أفعالا كلامية واقعة في سياقات أفعال، ونطلق على اللغة الواردة في تلك الأإفعال الكلامية نصا ". [2]

ويعني ذلك أن اللغة في طبيعتها أفعال كلامية تستلزم هذه الأخيرة وجود سياقات أفعال وتجسد هذه اللغة في تلك الأفعال بالضرورة نصا.

[1] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، المكتبية الخيرية، ط1، القاهرة ،مصر، 1306 ه، ص106.

[2] فرنر كليماير وأخرون، أساسيات علم لغة، تر: سعيد بحيري، مكتبة هراء الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2009.

ويذكر فرانسوا راسيتي: "النص متوالية لسانية متجانسة شفوية أو مكتوبة تشكل وحدة تجريبية، ومنتجة من طرف متلفظ أو أكثر وفق فعالية مجتمعية مثبتة، النصوص هي موضوع اللسانيات". [1]

وقد وُجِدَ من التعريفات ما يقوم على عزل الظاهرة اللغوية عن كل متعلقاتها غير اللغوية سواء أكانت سياقا تواصليا أم أنظمة علامات سيميائية تتضافر مع العلامات اللغوية في نسق واحد لتبليغ الأفكار.

[1] بوزغاية رزيق، مرجع سابق، ص 51.

## المبحث الثاني: مدخل إلى لسانيات النص

منذ أن ظهرت اللسانيات وهي تطرح إشكالية العلاقة بين الدال والمدلول في العلاقات الاعتباطية لم تكتفِ بالإشارة الى العلاقة بين الأسماء والمسميات وبالتالي بين التصور والمفهومات وإنما تحاول استدراك الوعي الابداعي في اثراء هذه العلاقات، خاصة وأن صلة النص الابداعي لمدلوله الخارجي هي نموذج مبسط لعلاقة اللغة والعالم، واللسانيات منذ بزوغ فجرها على يد " دي سوسير " وهي تحاول تحليل مكونات اللغة، وتقديم نموذج لتحليل الخطاب وعناصره ومثلما نجد في أعمال " هاريس " و" تشومسكي " و" بنفست" من تناولات تحليلية لمستويات القول من أصغر وحدة المفردة الى أكبر وحدة الخطاب.

"وذلك بالاعتماد على الاجراءات لسانية وصفية dixription linguistigue بعد اكتشاف بنية النص structure of the texte ومن ثم الاعتماد على دراسة العلاقات التوزيعية بين الجمل، ثم ربط لغة بسياق الموقف الاجتماعية من ناحية أخرى ".[1]

### المطلب الأول: لسانيات النص

يطلق الدارسون على اللسانيات التي تتخذ من النص وحدة أساسية للدراسة أسماء مختلفة منها لسانيات النص وعلم لغة النص ولغويات النص. يقول فيرنر كلماير: " هناك وصف لعلم اللغة بوجه عام بأنه العلم الذي يهدف إلى وصف اللغة الانسانية، ويسري هذا الهدف على علم لغة النص أيضا، غير أن علم لغة النص يهدف في المقام الأول إلى وصف اللغة أثناء استعمالها الطبيعي، وهذا يعني أفعالا كلامية واقعة في سياقات أفعال،

[1] خالد سليكي، من النقد المعياري الى التحليل اللساني، عالم الفكر، الكويت، ج 3، ع1، ديسمبر 1994، ص 401.

ونطلق على اللغة الواردة في تلك الأفعال الكلامية نصا، فاللغة تواجهنا بداية في نصوص".
[1]

وعلى هذا الأساس ينظر إلى لسانيات النص على أنها فرع من اللسانيات يتخذ من النص وحدة أساسية للدراسة.

**المطلب الثاني: نشأة لسانيات النص**

"كان لتقدم البحث اللغوي على يد ' دي سوسير' أثر كبير في تطوير مناهج لغوية نقدية تعنى ببنية النص ذاته، وبمعايير بنائه، كما كان لتفريق دي سوسير بين اللغة (langue) والكلام (parole) أثره في تحليل النصوص الأدبية من الداخل، كما في تركيز البحث في بنية العمل ذاته وكان كذلك في الحلقة اللغوية لكوبهاغن وحلقة براغ اللغوية أثر واضح في توجيه النظر النقدي على علم اللغة، الإفادة منها وتطوير النظر للنص ". [2]

"لذا فنحو النص ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا في الوقت الذي كان أعظم اهتمام الجمل المفردة ". [3]

**المطلب الثالث: أهداف ومرتكزات لسانيات النص.**

إذ نستطيع أن نقف هنا على مفهوم محدد للسانيات النصية يتمثل في كونه الاتجاه الذي يتخذ من النص ويوضحها محورا للتحليل اللساني، ومن حيث يتوفر هذا الاتجاه

[1] هونر كليماير وآخرون، أساس علم لغة النص، تر: سعيد حسين البحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2009، ص 51.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظيرة والتطبيق (دراسة تطبيق على السور المكية)، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، القاهرة، مصر، 2000، ص 23.

[3] جميل عبد المجيد، بديع بين البلاغة واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، (د، م)، 1998 م، ص 65.

مجموعة من المصطلحات يعتمد عليها ويوضحها في أداء وتحليل كل ما يوكل اليه من نماذج تحليلية إذ يستمد منها مختلف العلاقات الأسلوبية والنصية. منها:

- **التناص:** (intertextualité): هو تلك العلاقات التى تنشأ بين نص أدبي وغيره من النصوص. [1] وتصف جوليا كريستيفا " التناص: " بأنه نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص وفي الوقت نفسه عبرهدم النصوص الأخرى للقضاء المتداخل نصيا. [2]

فالتناص هو مجموعة العلاقات التي تجمع بين نص بغيره من النصوص فما لتناص نوع من تأويل النص، وهو الفضاء الذي يحرك فيه القارئ تجربته معتمدا على خبرته من المعرفة.

- **نحو الجملة:**

يتخذ هذا المصطلح من الجملة وحدة كبرى للتحليل اللغوي، ويقف عندها كمكون نحوي أساس في هذا التحليل، دون أن يتطرق لما وراء الجملة أو محددات السياق الذي يحيد بها.

وقد نشأت فكرة نحو الجملة في إطار الدراسات اللغوية التى استظلت بفكرة البنيوية واتخذت في طورها مسارات مختلفة، وأولت جانبا من همومها النظرية والتطبيقية لدراسة العمل الأدبي باعتبارها نمطاً متطورا من أنماط الاستعمال اللغوي. [3]

و قد لقي هذا المصطلح الكثير من أوجه الاعتراض لقصوره عن متابعة التحليل بدقة.

[1] فاطمة قنديل، التناص في شهر السبعينات، (د، ط)، (د، د)، القاهرة، مصر، 1994، ص 29.

[2] جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الراهي، مراجعة عبدالجليل ناظم، ط2، تويقال للنشر، المغرب، 1997، ص

[3] سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية ،إحصائية، عالم الكتب، ط3، القاهرة، مصر، 1952، ص 29.

❖ **النص: (**le texte**)**

إن النص يحمل في طياته عناصر صوتية وصرفية، تركيبية، ودلالية، تنظم جميعها في بنية محكومة بقواعد التركيب: " فالنص نسيج من الكلمات يتراكب بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحدة، والسيميوطيقيون يرون أنه مجموعة من العناصر المكونة تتألف وتنسق طبقا لقوانين محددة ". [1]

واللِّسانيون يعرفونه على أنه: "مدونة لغوية، وإطار لتوزيع الوحدات المكونة لهذه المقولة. [2]

وعلى هذا فإن النص هو: البنية المركبة من عدد من العناصر المتضامنة معا في نسيج واحد والمتكامل لأنها تتفاعل مع بعضها البعض، ومنظمة في إطار توزيعي منسجم وهي ذات أفق دلالي تؤدي إليه المستويات المتعدد لهذه البنية.

❖ **نحو النص: (**texte grammer**)**

"إن مصطلح نحو النص بهذا الفهم المتفادي للأخطاء ومزال مصطلح نحو الجملة قادر على معالجة العلاقات النحوية فما وراء الجملة، وعلى وصف الخواص، الأسلوبية الي تحقق الاستمرارية البنيوية للنص ووسائل السبك اللغوية والمضمونية ". [3]

كما أنه يعمل على تجاوز الدلالات الموجودة في المفردات ليصل إلى الترميز الملفوظي داخل التركيب ويكشف العلاقات القائمة بين عناصر الجملة النصية في قواعدها الشكلية التي أوجدها بالطريقة التي تسمح بانسجام عناصر الكلمة والجملة والنص في تكامل

[1] نصر حامد أبو زيد وسيز اقاسم، مدخل الى أنظمة العلاقات، دار إلياس،(د، ط)، القاهرة، مصر، 1988، ص 18.

[2] روبيروت شولنز، البنيوية في الأدب، تر: سعيد العالمي، المؤسسة الجامعية، (د، ط)، بيروت، لبنان، 1994، ص55.

[3] سعد مصلوح، مشكلة العلاقة بين البلاغة العربية والاسلوبية اللسانية، النادي الأدبي الثقافي،(د، ط)، جدة، السعودية، ص ص 860، 862.

يؤدي إلى معنى المراد،: " وإذا كانت الجملة وحدة نحوية، فالنص ليس وحدة أوسع، أو مجرد مجموع جمل كبرى، انما هو وحدة دلالية لها معنى سياقي يتحقق في شكل جمل وهذا لما يفسر علاقة الجملة بالنص ". [1]

إذا هي الوحدة الدلالية الكبرى التي يشكلها النص في موقف إيصالي معين.

❖ **الاتساق** (la cohésion ): **(السبك)**

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص، ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه، أي أن كلا منهما يفترض الأخر مسبقا، فتؤسس علاقة اتساق، والاتساق لا يتم فقط في المستوى الدلالي، فإنما أيضا يتم في مستويات أخرى: "وكما يقصد بالاتساق: ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة للنص وما يكون مناط الاهتمام فيه منصب على الوسائل اللغوية التي تربط بين هذه العناصر المكونة للنص مثل: الاحالة سواء كانت قبلية أو بعدية والضمائر، والعطف الى ما يسمى بمصطلح (السبك) و(الربط) و(التماسك) وهو من المصطلحات التي وردت في تراثنا النقدي والبلاغي بصورة رائعة وتوظيف جيد ".[2]

ويرى" تمام حسان "أن الاتساق أحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى واستصحاب الرتب النحوية إلى حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتخار في تراكيب الجمل ".[3]

وتأسيساً على هذا فإن السبك نوعان هما:

---

[1] خيرة حمزة العين، لسانيات النص، مجلة علامات في النقد، النادي الادبي الثقافي، جدة، السعودية، م 10، 38، ديسمبر 2000، ص 349.

[2] محمد خطابي، مرجع سابق، ص 5.

[3] ينظر، تمام حسان، الصياغة اللغوية، النادي الثقافي، (د، ط)، جدة، السعودية، 1988م، ص 789.

النوع الأول هو السبك المعجمي: ويكون بين المفردات، ويتحقق بوسيلتين:

**أ)- التكرار**: (la repetition) ويقصد به تكرار لفظين المرجع فيهما واحد مثل عودة الضمير على المتقدم في مثل: السماء نجومها مضيئة فالضمير (ها) يعود على المتقدم السماء، ولا يمكن تفسيره إلا بالرجوع إلى ما يحيل إليه، ومن ثم تترتب الكلمة التالية بالكلمة الأولى، ويعد هذا التكرار من قبل الإحالة إلى سابق.

**ب)- المصاحبة المعجمية:** (collocation) ويراد بها العلاقات بين الألفاظ في اللغة مثل: علاقة التضاد، علاقة التقابل، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الجزء بالجزء، ما يشع في اللغة عامة.

والنوع الثاني يتصف بالعطف والإحالة الوصف وغيرها.

❖ **الانسجام: (الحبك)**

يعرفه جون ماري سيشافر joon marie shoeffer: " يتضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، هذا يفترض قولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم لوصفه بناءاً عقليا ". [1]

"ويقوم الانسجام النصي عن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص".[2]

أ)- علاقات الربط (الوصل والفصل والإضافة والعطف).

ب)- علاقات التبعية (الاجمال والتفصيل والسببية والشرط والعموم والخصوص).

فالانسجام ذلك المعيار الذي يختص بالاستمرارية المتحققة للنص، أي الاستمرارية الدلالية المتولدة عن العلاقات المشكلة للنص.

[1] جون ماري سيشافر، النص ضمن كتاب العلمانية وعلم النص، (د، ط)، (د، د)، (د، م)، (د، ت)، ص 133.

[2] ينظر، قاسم مقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د، ت)، دمشق، سوريا، 1988 م، ص 24

ويرى " محمد خطابي ": أنه ليس هناك نص منسجم في ذاته، وغير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي، بل أن المتلقي هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم، وعلى آخر بأنه غير منسجم ". [1]

ويقصد بذلك أن الحدود بين الاتساق الذي يتحقق عبر أدوات لسانية، والانسجام الذي يستخدم استدلالات غير لسانية مسألة معقدة ذلك أن كثيرا من الواقع النصية التي يحددها معيار الانسجام نستطيع أن نفسرها بأدوات لغوية محضة.

❖ **السياق: context**

"السياق بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء، التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة ودائما ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها. " [2]

والقصد من ذلك أن عملية البحث عن تماسك النص تلزمنا بضرورة العودة إلى عناصر لغوية وأخرى غير لغوية، متمثلة في السياق.

❖ **التداولية:**

التداولية هي دراسة جوانب السياق ولعل آخر تعريف لها انطلاقا من علاقتها بالسياق وهو: " دراسة اللغة في الاستعمال أو هي التواصل." [3]

ومعنى التداولية تهتم بدراسة المعنى الكامن في تداول الكلمات حدها أو المرتبط بأحد مكونات الرسالة اللغوية.

---

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص 51.

[2] ينظر، ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2000، ص 38.

[3] محمود أحمد، آفاق جديدة للبحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2006، ص 12.

# الفصل الثاني : الإنسجام النصي وآلياته

## المبحث الأول: الانسجام النصي وأهميته

### المطلب الأول: الانسجام والترابط النصي

"لا يكون للترابط اللفظي أو الاتساق دور نصي إلا إذا وافق ذلك الانسجام بين دلالات قضايا النص، فقد تبنى عبارة النص مثلا على العطف النحوي ولكن لا يضمن انسجام الجملتين المعطوفتين دلاليا، والمقصود بالقضية المضمون الدلالي هو ما يسمى في عرف المناطقة وعلماء النص قضية، ... تجمع الوحدة النصية اذن بين كونها أصغر وحدة للمعنى وأصغر وحدة أساسية لقياس مدى انسجام مكونات النص كما تقول نيكول ديلباك: " سواء كنا نقرأ النص أو نسمعه، لا يمكننا فهمه إلا بإدراك علاقات التماسك بين مختلف جمله مثل علاقات سبب نتيجة، أو تضاد البديهة ...الخ. تؤسس علاقات التماسك النصي والدلالي بعدا تأويليا يضاف الى عملية تأويل الجمل في النص كل على حدة. "[1]

ضرورة إدراك علاقات التماسك بين مختلف جمل النص، لضمان انسجام النص ووحداته.

"يذهب كثير من الباحثين – في إطار نظرية القراءة – إلى الربط بين مفهوم التماسك النظامي وعمل القارئ الذي يتأول العلاقات بين مكونات النص الواحد ليكشف، على الأقل في عالمه الخاص، عن تناغمها، وليقبل بالتالي الشكل اللساني الحاضر بوصفه نصا، ولكن دور العالم الخاص للقارئ مرهون بمدى نظامية النص المقروء.

ولهذا فإن تفسير بالنظر إلى دور القارئ، وإن كان صحيحا من ناحية الممارسة إلا أنه يغطي على دور القواعد اللغوية المشتركة بين الأفراد في تحقيق ذلك الانسجام."[2]

[1] رزيق بوزغاية، مرجع سابق. ص 75.

[2] المرجع نفسه، ص75.

أهمية القارئ أو المفسر في تأويل العلاقات بين مكونات النص الواحد، وأهمية القواعد المشتركة في تحقيق الانسجام في النص.

**المطلب الثاني: أهمية الانسجام**

"والانسجام له دور في تحديد المعاني المفترضة والوصول إلى الدلالات اللازمة، فشكل بناء النص المنسجم يسمح بتحقيق الفهم الصحيح بمعرفة معنى المعنى أو ما وراء المعنى والانسجام هو معطى نصي فإذا حصل ان انعدم الانسجام، فإن القارئ المتمكن هو الذي سيعيد للنص انسجامه من خلال صرف الاهتمام اتجاه العلاقات الخفية التي تنتظم وتولده بتجاوز رصد المتحقق فعلا، أو غير المتحقق." [1]

إذن يبقى للانسجام أهمية بارزة وكبرى في بناء النص وتحقيقه وذلك بمجموعة من الآليات والأدوات والانسجام من أهم العناصر التي تساهم في استمرارية النص والكشف عن قيمته الجمالية والأدبية وذلك بتمكين القارئ من تفاعله مع النص فيقوم بالتحليل والتفسير والتأويل واستنطاق مختلف عناصره.

فإن الدراسات التي اهتمت بانسجام النص اعتادت على طرح جملة من الأسئلة التي يمكن أن تساعد في فهم النص، ومن هذه الأسئلة: التساؤل عمن فعل؟ وماذا فعل؟ وأين؟ وكيف؟ ولماذا؟

فكل هذه الأسئلة مهمة جدا في تحليل الخطاب أو النص، وبها يتحقق التواصل ويتم ابلاغ الرسالة ودورها والقارئ المتمرس يسعى إلى كشف المبهم والغامض يحاول كشف أسرار النص وسير أغواره، وتكمن أهمية الانسجام في إعطاء أهمية لعناصر الرسالة من

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل انسجام الخطاب)، ص 6.

مرسل ومتلقي ونص، وكذا مناقشة النص في سياق الإبلاغ الأدبي من حيث إنتاجه والاستقبال والعوامل الأدبية الاجتماعية والنفسية التي تؤثر في النص أو الخطاب. "[1]

## المبحث الثاني: آليات الانسجام

يتحقق الانسجام بفضل تداخل مجموعة من الآليات والعلاقات التي تساعد على جعل النص متماسكا ومتناسقا، فالكلام عن هذه الاليات يقودنا للحديث عن دور القارئ وجهده التأويلي الذي يبذله لربط أجزاء النص وتعد أدوات الترابط الدلالي من أهم العناصر في ايجاد المعنى داخل النصوص مع ترابط المعاني فيما بينها، وذلك بفهم البنيات الصغرى للنص للوصول الى بنية عميقة تجعل من النص متماسك الوحدات ومن هذه الاليات نجد:

### المطلب الأول: السّياق وأنواعه

#### أولا: السياق

شغلت دراسة السياق مجالا واسعا في الدرس اللغوي المعاصر، وارتبط السياق بجهود كثير من علماء اللغة قديما وحديثا، حتى صارت نظرية متكاملة على يد العالم الانجليزي فيرث J.R Firth.

" وقد اهتم علماء اللغة قديما بالسياق ومدى تأثيره على المعنى من دون اهمال الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، ومن خلال ربطهم لفكرة المقام والمقال، فقد وجدوا أن اللفظ المجرد من سياقه لا يكشف المعنى، وقد ظهر ذلك عند أهم رموزها كالجاحظ وابن جني والجرجاني؛ الذي أبدع في نظرية النظم التي قامت على دراسة السياق لتظهر أفكارهم التي

[1] سعيد حسن البحيري ،علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، ص 57.

تصلح أن تكون نظرية متكاملة وقد ظهر جهدهم بما حواه التراث العربي من التفسير وعلوم القران والحديث والبلاغة والنحو واللغة والصرف. "[1]

أما في الدرس اللغوي الحديث فقد طور العالم فيرث نظرية السياق ليجعل منها نظرية لغوية متكاملة، تأثر بها من جاء بعده من اللغويين العرب والغربيين الذين جاؤوا قبل فيرث وبعده وعند العرب الذين انبهروا بالدرس اللغوي.

وتعتبر نظرية السياق واحدة من نتائج البحث الدلالي التي درسها العلماء القدامى والمحدثون وتنوعت أراءهم ونظرياتهم فهو العمدة في نتاج النص وفي فهمه.

إن اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة وجد متينة بالسياق الذي خلقه ولقد اهتم العلماء منذ القدم بالسياق ودوره في تحديد معاني الأحداث وهذا من خلال المقولة الشهيرة " لكل مقام مقال " وله دور فعال في تأويل الخطاب بل كثيرًا ما يؤدي في ظهور قول واحد في سياقين مختلفين الى تأويلين مختلفين. "[2]

فالسياق هنا يرتبط بالتأويل وهو الأساس لفهم النص وتحديد المعاني.

"عندما نعمد إلى تحليل نص فإنه سوف تحكمنا ظروف اللغة المكون منها هذا النص إضافة إلى البيئة التي ولد فيها وطبيعة كل من المنشئ والمتلقي، وبناءًا على هذا فإنه يمكن القول بأن تحديد النص يحكمه بعدان بعد داخلي وبعد خارجي "

لتحديد مفهوم النص وجب مراعاة الظروف التي تحكمه وربطه بالنص واللغة إضافة إلى البيئة وهنا يكمن دور السياق.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل انسجام الخطاب)، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

"البعد الداخلي يتعلق باللغة وتراكيبها من حيث موقع الكلمة بين أخواتها والهيبة التي ائتلفت فيها الكلمات مع بعضها ومكان الائتلاف والتراكيب...والبعد الخارجي يتمثل في الظروف والخلفيات المحيطة بالنص سواء منها ما يتصل بالمخاطب أو المخاطب ".

ولقد حدد هايمز خصائص السياق وركز على ما يلي:

" الباث أو المرسل: أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدد القول.

المتلقي أو المرسل إليه: يعني به السامع أو القارئ الذي يتلقى ويستقبل القول.

المستمعين: إذ يساهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي الموضوع أو الرسالة.

الظرف: ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحديث.

الوضع الجسمي للأطراف المشاركة: **أي** العلاقة الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه والإشارات والإيماءات.

القناة: أي الكيفية التي تتم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظاً كتابةً وإشارةً.

الشفرة المستعملة: وهي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.

صيغة الرسالة: ويعني بها الشكل المقصود للخطاب.

الحدث: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معينا.

الطابع: وهو الذي يتضمن تقسيم الكلام.

الغرض: وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة التوصل اليه كنتيجة للحدث الكلامي. [1]

1. [1] براون يول، تحليل الخطاب، ج 2، تر وتع: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، المملكة السعودية، (د، ت)، ص– ص. 47 -50

حدد هايمز هذه العناصر خصائصاً للسياق فكلما زادت معرفة المحلل بها زادت قدرته معرفته بما يمكن قوله.

**ثانيا: أنواع السِّياق**

وقد قسم السِّياق إلى أنواع:

**أ)- السياق اللغوي:**

"هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة مما يكسبها معنا خاصا محددا ويشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ونحو ذلك.

فالمعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى متعدد وعام ويتصف بالاحتمال على حين أن المعنى الذي يقدمه السياق -ولاسيما السياق اللغوي- معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم. فعندما ترد كلمة "عين" في العربية – وهي المشترك – في سياقات لغوية متعددة يبين للدارس ما تحمله من معان مختلفة باختلاف كل سياق ترد فيه مثال ذلك :

عين الطفل تؤلمه = العين هنا هي العين الباصرة.

في الجبل عين جارية = العين هي عين الماء.

هذا عين العدو = العين هنا هي الجاسوس.

ذاك الرجل عين من الأعيان = العين هنا السيد في قومه".[1]

[1] أحمد محمد قدور،مبادئ في اللسانيات ،دار الفكر، ط3، دمشق، سوريا،2008م ،335.

المقصود هنا أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا من خلال ربطها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية وموقعها مع ما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق، فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة.

فالسياقات اللغوية المتمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية إذ أنَّ معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية.

"فالسياق اللغوي ينظم العلاقات الدلالية بين اللفظ مع غيره وهذا لا يقتصر على اللفظ مع غيره وهذا لا يقتصر على اللفظ المشترك بل كل لفظ من الألفاظ – يساهم السياق اللغوي في تنظيم العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

**ب)– سياق الموقف:** هو الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس "يرحمك الله " (البدء بالفعل) وفي مقام الترحم بعد الموت "الله يرحمك" (البدء بالاسم) فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية طلب الرحمة في الآخرة وقد دل هذا على سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

ومنه فسياق الموقف هو سياق خارجي وهو أيضا البيئة اللغوية التي تحيط بالخطاب وفق ظروف وملابسات لتبيين المعنى.

**ج)– السياق العاطفي:**

هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى في الوجدان ويختلف من شخص إلى آخر " فهذا النوع من السياق يعتمد على طبيعة المتكلم وكلامه هو السبيل الواضح لإبراز عاطفته فينعكس على أدائه وتعبيره فيبين نوع الدلالة قوة وضعفا وانفعالا "[1] ويحدد درجة

[1] عوض فريد، علم الدلالة، دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 1999، ص 159.

القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا فكلمة love بالإنجليزية غير like رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب وكلمة "يكره " العربية غير كلمة "يبغض " رغم اشتراكهما في أصل المعنى "[1]

إذن السياق العاطفي هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية ودلالتها العاطفية ويحدد ايضا درجة الانفعال إذ نختار الكلمات والألفاظ ذات الشحنة التعبيرية القوية حيث الحديث عن أمر فيه غضب وشدة وانفعال.

**د) – السياق الثقافي:**

"ينفرد السياق الثقافي بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية، لكن هذا لا ينفي دخول السياق الثقافي ضمن معطيات المقام عموما ويظهر السياق الثقافي في استعمال كلمة معينة في مستوى لغوي محدد، ويحدد السياق الثقافي في الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداما عاما مثال استعمال (كلمة الصرف) لدى دارسي العربية وطلابها يعني مباشرة أو المقصود هو علم الصرف الذي تعرف به أحوال الكلمة العربية من اشتقاقات وتغيير وزيادة في حين دارسي الهندسة وطلابها يحددون دلالة الصرف عندهم بأنها مصطلح علمي يشير إلى عمليات التخلص من المياه بأي وسيلة ". [2]

فهناك العديد من الكلمات لها ارتباط وثيق بالثقافة؛ فالكلمات تحمل وضعيات ثقافية معينة فالسياق الثقافي يقتضي المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة.

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 70.

[2] أحمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ص 335.

"استخدام كلمة احتلال أو غزو مسلح لا يساوي كلمة فتح للدلالة على الحرب وكسب الأرض. لأن كلمة (فتح) لها دلالة ثقافية تاريخية ايجابية وكلمة(المجاهد) لا يتطابق دائما مع كلمة (المناضل) أو (المقاتل) أو (الفدائي)، لأن لكل كلمة من هذه الكلمات ظلالا ثقافية ذات ارتباط بالتاريخ أو الدين أو السياسة، وللسياق الثقافي أهمية بارزة في الترجمة إذ تتطلب مقتضيات الفهم الصحيح والدقة العلمية أن يلم المترجم بالسياق الثقافي للنص المترجم لكي ينقل مضمونه إلى اللغة الأخرى بكلمات موازية من حيث الارتباط بالسياق".[1]

يضطلع السياق بدور مهم في الترجمة وغيرها وذلك من خلال إلمام المترجم بالسياق الثقافي لكي يستطيع نقل المضمون المقصود.

**هـ)- السياق الديني:**

ما من شك في أن مجيء الإسلام كان قد أحدث ثورة في شتى مناحي الحياة العربية، سياسة واجتماعا وثقافة واقتصادا. .. وكل ما يتصل بالإنسان المستهدف بالدعوة الجديدة، ومن ذلك اللغة التي كان تأثير القرآن باديا في أساليبها وتراكيبها بله المفردات والمعاني، وفي ذلك يقول ابن فارس: ".... لما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى وكان " مما جاء في الإسلام ذكر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفا الآخر الأول ...[2]".

"وكان مما جاء في الاسلام المؤمن والمسلم، والكافر والمنافق، والعرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق ثم زادت لشريعة شرائط وأوصافا سمي المؤمن.. بالإطلاق

[1] المرجع نفسه، ص 335.

[2] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، 1414هـ 1993 م، ص77.

مؤمنا.... وكذلك الإسلام والمسلم إنما عرفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر ".[1]

ومن أن السياق الثقافي الذي يتفرع عنه السياق الديني هو الجدار الثقافي الذي تستعمل فيه نتبين أن المعاني التي نقلها الرواة عن العرب ورصدها أهل اللغة في الوحدات اللسانية وتختلف معانيها باختلافه المعاجم كثيرا ما تقصر دون تحديد الدلالة لا تشكل أداة متكاملة يمكن أن يعول عليها الدارس في مواجهة النص والاهتداء إلى مقاصده وأحكامه ومن هنا تجيء أهمية السياق الديني في المنهج الدلالي الذي يستهدف النص القرآني حيث تتضاءل أهمية بقية السياقات في فهم كثير من الأدلة اللغوية ما لم ترتكز الجهود على تحليل السياق الديني والاهتداء به .

فتأويل النص يتحقق بالرجوع إلى السياق الذي ورد فيه.

- **أنواع السياق في القران الكريم :**

للسياق القرآني عدة أنواع فهناك "سياق السورة الذي يشكل وحدة عضوية متكاملة متتامة وسياق المقطع؛ الذي يشكل محورا رئيسيا من محاور سياق سورة, وسياق الآية الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بسياق المقطع وتتجدد مباني الآيات حول معاني مقطعها، ويشكل المقطع عضوا أساسيا وهو موضوعها الذي صيغت المعاني وفي جسم السورة حيث تدور جميع المقاطع حول فلك السورة ألا هو موضوعها الذي صيغت المعاني الموضوعات لأجله "[2]. معنى هذا أن هناك ثلاث أنواع من السياقات القرآنية: "سياق الآية وسياق المقطع وسياق السورة.

[1] المرجع نفسه،ص77.

[2] المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص 77.

ويمكن توضيح ذلك على نحو التالي:

**أولا / سياق الآية:**

في هذا النوع يتم النظر والبحث في معنى الآية، فإذا اختلف معنى الآية ,فإننا ننظر في سياقها، لأنه يحدث هناك لفظ مشترك لا يتضح معناه إلا من سياق الآية،، ومن أمثلته: لفظ "الإحصان " الذي يطلق على العفاف والحرية والتزويج لكن تحديد المعنى المقصود في آية معينة يكون حسب سياقها، فمثلا في قوله تعالى: فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ". [1]

قال" ابن كثير" في تفسير هذه الآية: والأظهر–والله أعلم: أن المراد ب "الإحصان" هنا التزويج، لأنْ سياق الآية يدل عليه, حيث يقول سبحانه وتعالى " وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ". [2]

فمعنى لفظ "الإحصان" تحدد من خلال سياق الآية والمراد به هو "التزويج".

**ثانيا/ سياق المقطع:**

وهو المقطع المتحد في الغرض ويتبين هذا كثيرا في سياق القصص، فيكون الترجيح أحيانا بناءاً على سياق النص.

مثال ذلك: إلى ما ذهب إليه "الشنقيطي[3]" وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " **1**

[1] النساء 25.

[2] النساء 25.

[3] حمد الأمين الشنفيطي,أضواء البيان، ج 6، دار الكتب العلمية، ط 3، 6,بيروت، 2006/1427، ص577/576

فإن قرينة السياق صريحة في "دخولهن " لأن الله تعالى قال " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ".[2] ثم قال في نفس خطابه لهن " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ".[3] ثم قال بعده: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ ﴾ .[4]

فقد استند "الشيفطي "إلى سياق النص ,لأنه كان (ص) ,فمن خلال النظر إلى هذا المقطع كونه متماسكا فيما بينه اتضحت الدلالة وتبين وجه الصواب من أقوال العلماء في هذه المسألة.

**ثالثا / سياق السورة:**

العلماء نظروا في سياق السور وبحثوا عن الغرض العام والمحور الرئيسي الذي تدور كل سورة، فإذا كانتً السورة مكية فإن الأمثلة التي تساق في هذه السورة آيات تثبت وحدانية الله تعالى وإنه المستحق للعبادة مثلا وحده دون سواه والحذر من الشرك وبيان عواقبه.

**المطلب الثاني: بنية الخطاب**

**أ)- دور المتلقي في التماسك النصي:**

"أما المتلقي فله الدور الجوهري في عملية التفسير لا يقل عن دور المنتج، لأنه هو الذي يحدث عنده المعنى ويحدثه بإعطائه للملفوظ المعاني والدلالات بعد قراءته للنص وربط العناصر البنائية ضمن علاقات جدلية تحيل إلى ما هو خارجها والكشف عن دلالات في عملتي التفكيك والتركيب، ذلك أنه لم يعد للمرسل إليه حسب تلك الذات السلبية الثابتة

[1] الاحزاب 33 .

[2] الاحزاب 28

[3] الاحزاب 33.

[4] الاحزاب 34 .

المدعوة بل أصبح فاعلا. فغدت بذلك العلاقة بين النص والقارئ تسير في اتجاهين مختلفين من النص إلى القارئ ومن القارئ إلى النص، ليصبح القارئ كاتيا ومشاركاً للنص لا مستكشفا ومستهلكا للنص نفسه بل لمعناه وأهميته وقيمته ". [1]

لابد أن ندرك دور المتلقي، فالنص لا يتحقق إلا بوجود القارئ ولهذا الأخير أنواع، فهناك متلقي سلبي قد يخطئ ومتلقي إيجابي وهو المتفاعل مع النص.

"وعليه يجب أن يتكئ القارئ على جدار صلب من الثقافة العامة والمتخصصة، وملما بمعارف متصلة بالنص الذي هو بصدد تحليله سواء النصية أو المقامية، فالقارئ المقصود هو الذي يمتلك ذائقة جمالية ومرجعية ثقافية واسعة. وهذا ما يبرر تفسير القرآن الكريم بطرق مختلفة وأحيانا بمعان مختلفة حسب القارئ (المفسر) ، وطبيعة التفاعل والنص، وطبيعة الكفاءة التي يمتلكها هذا المتلقي وتجاربه المختلفة، فالوسائل المتاحة لقارئ النص القرآني كما يرى ابراهيم الفقي في صدر الاسلام غير الوسائل المتاحة لقارئ العصر الحالي. [2]

**ب)- البنية الخطابية وخصائصها:**

البنية الخطابية هي بنية دلالية بواسطتها يوصف الخطاب، من خلالها يمكننا تحديد البنيات الخطابية الصغرى التي تتشكل في النهاية بنية كبرى تخدم السورة أو النص، ويقتضي الخطاب قيام شروط أهمها المرسل، المرسل إليه والرسالة وهي عناصر أساسية تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص، تساهم في تأويله وفهمه والوصول إلى حقيقة تماسكه دلاليا.

[1] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي الجزائري، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص 67.

[2] المرجع نفسه، ص 68.

"ويمكن القول أن البنية الكلية هي الأساس في فهم النص وانسجامه وانطلاقا من الوظيفة التي تقوم على تأديتها، لأنه وفقا لما يقوله بعض علماء النص أداة اجرائية وبنية دلالية تختزل الاخبار الدلالي وتنظمه وتصنفه ". [1]

فالبنية الخطابية هي الأساس في ترابط النص وانسجامه.

كما يرى البعض الآخر أن:" موضوع الخطاب أو البنية الخطابية هي المبدأ المركزي المنظم لقدر كبير منه، وهو القضية التي تحظى باهتمام مباشر."

ونستنتج أن لكل خطاب بنية كلية التي تتجسد من خلال الموضوع الذي يعتبر وسيلة يحقق بها مفهوم البنية الكلية.[2]

ومثال ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**أم حسبتَ أن أصحابَ الكَهفِ والرَقيمِ كانوا من آيَاتنا عَجَباً**﴾(الكهف 2)

المخاطب في هذه الآية غير محدد في شخص معين، وانما هو عام، لكن يحدد فقط بصفته، وهذا هو كل من حسب أن أصحاب الكهف أعجب آيات الله.

**ج)- البنية الخطابية في الخطاب القرآني:**

يعتبر الخطاب انجاز زمان ومكان يقتضي لقيامه شروطا أهمها المُخَاطبْ والمخاطِب، وهي شروط أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص وتساهم في تأويله وفهمه والوصول إلى حقيقة تماسكه دلاليا.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 42.

[2] براون يول، تحليل الخطاب، ص 90.

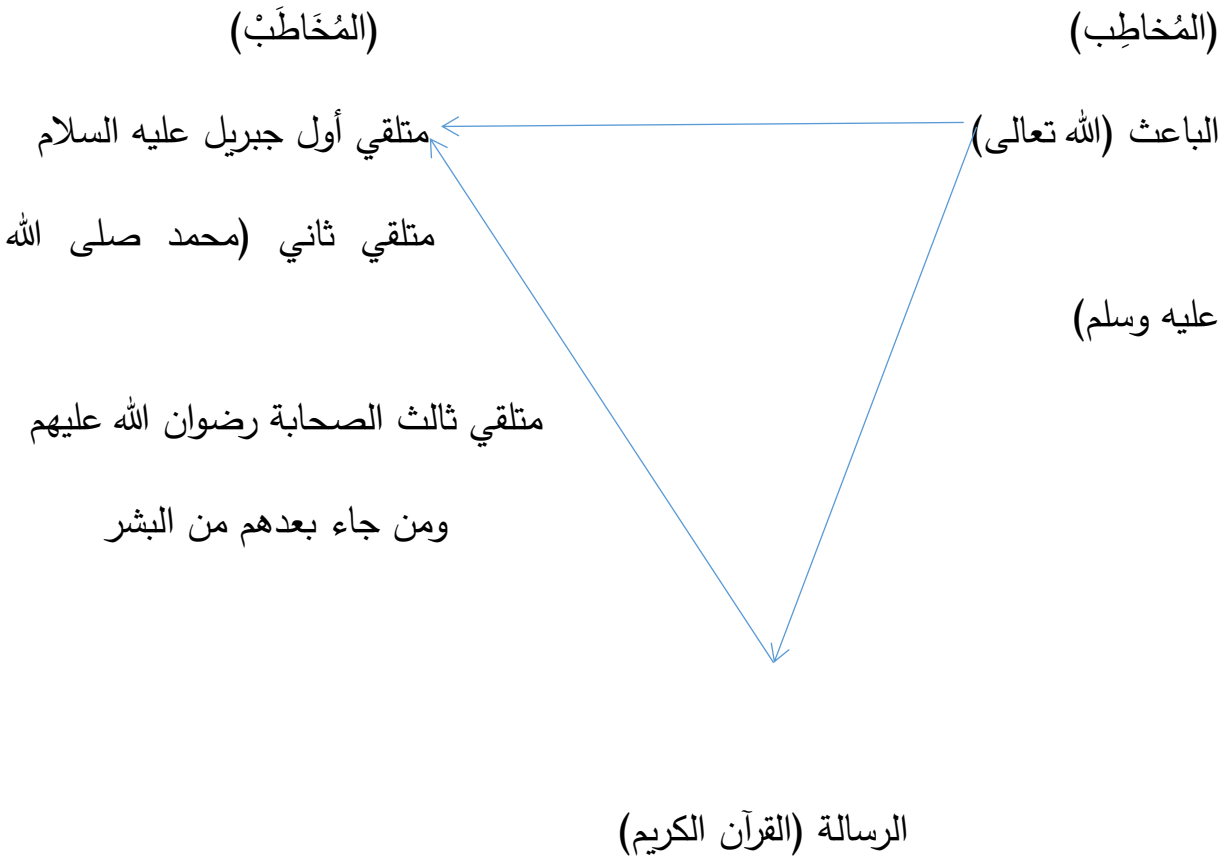


"وتتميز البنية الخطابية في القرآن الكريم بأن المرسل هو الله (عز وجل) والمتلقي الأول للرسالة هو جبريل (عليه السلام) والمتلقي الثاني هو محمد (صلى الله عليه وسلم) والمتلقي الثالث هم الصحابة (رضي الله عنهم) ومن جاء بعدهم من البشر إلى أن تقوم الساعة". [1]

**المطلب الثالث: التغريض**

**أ)- التغريض**

ننتقل في هذا الجزء إلى قضية حضور أحد مبادئ الانسجام التي تربط أول النص بمنتهاه، وهو التغريض ويعتبر من المبادئ التي يبنى عليها تماسك النص – إذ يُعد أحد معايير النصية في لسانيات، ونجد له تعريفات عديدة أهمها تعريف محمد خطابي: " أن

[1] محمد بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، لسانيات عربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، السنة الجامعية 2008 ،2009، ص 178.

مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع ". [1]

فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص وفك الغموض الموجود داخل النص.

ويعرفه براون بول بأنه " نقطة بداية قول ما".[2] وبنفس المفهوم جاء تعريفا آخر: "كل قول، كل جملة، كل فقرة كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية".[3]

ومن خلال قول براون فإنه يعد التغريض هو كل ما وقع في صدارة الكلام، وكل ما قيل في قوله لذلك فإن نقطة بداية كل نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى.

مبدأ التغريض يعني افتراض أن الجملة الأولى، في أي النص، لها الحظ الوافر في التأثير بالجملة التالية، ذلك أن كل جملة، تفهم بناءاً على معطيات الجملة التي قبلها وحركة النص حركة تراكمية خطية لذا كانت الجملة الأولى، هي مفتاح العلاقات في النص، وموجه الفهم لأنه يكون في البداية."[4]

العنوان يشكل سمة مهمة فهو يمكن القارئ من الولوج إلى النص، وفهم الغموض وما يحتويه، فهو عبارة عن تلخيص لمحتوى النص.

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات، أن أدوات التماسك النصي كثيرة ومتنوعة بين الخارجية والداخلية، فهي شرط ضروري في أي نص، فلكي يكون هذا النص متماسكا، ينبغي أن يعتمد على الوسائل التي تخلق النصية.

---

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص 293.

[2] براون يول، تحليل الخطاب، ص 161.

[3] محمد خطابي، مرجع سابق، ص 59.

[4] عمر أبو الحزمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2004، ص 92.

**ب)- العلاقة بين اسم السورة والمحتوى:**

وفيما يختص بالنص القرآن، فنحن نبحث العلاقة بين اسم السورة ومحتواها فهو يساعد على فهم السورة وقراءتها، خاصة اذا علمنا أن أسماء السور في القرآن الكريم توقيفية، وفي دراستنا سنحاول فهم العلاقة بين اسم السورة وما حولها من جوانب دلالية ترتبط بها، ويُعدُ الزركشي من العلماء القدامى الذين فصلوا في هذا. [1]

**المطلب الرابع: علم المناسبة**

تعد من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق التماسك النصي، فلما كان السياق القرآني يقتضي التماسك والترابط بين المعاني، كان لابد من اثبات حقيقية أكيدة ألا وهي: أن آيات السور القرآنية جاءت وفق ترتيب قديم مصون في اللوح المحفوظ، لم يطرأ عليه أي تبديل أو تغيير، وانما هو ترتيب إلهي أراده المنزل سبحانه وتعالى على حاله دون تدخل أحد من الناس، ولما كان هذا الترتيب على هذا الشكل الموجود في المصحف الشريف، كان لابد أن تكون هناك مناسبة بين ترتيب هذه الآيات، أن تلاحم أجزاء السورة يرتبط بمناسبات داخلية بينهما، ولذا كان لابد علينا أن نبحث عن هذا التماسك بين معاني الآيات التي حققت لنا وحدة في سورة معينة، لأن وجود هذه الآيات في سياق سورة واحدة ينبئُ عن علاقة بينهما ووجه من المناسبة جعل منها وحدة دلالية.

**أ)- تعريف علم المناسبة:**

من اهم ما أُلِف في علم المناسبة نظم الدور في تناسب الآيات والسور للبقاعي فقال في مقدمة كتابه أن علم المناسبة " علم تعرف منه العلل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة؛

[1] ينظر، بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص46.

لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال، وتتوقف الإحالة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب فيها، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها".[1]

معرفة المقصود من السور لا يتم إلا بمعرفة جملها، وكذا تدبير السياق الذي جاءت فيه هذه الجمل من البداية وحتى النهاية.

كما يذهب **محمد خطابي:** "إلى أن المناسبة أو التناسب أو الآيات هو بحث عن علاقة آية بآية أخرى".[2]

وجاء في كتاب الترابط النصي لخليل ياسر البطاشي أن: "ورود آيات القرآن الكريم بالكيفية التي تحقق ارتباط اللاحق بالسابق. "[3]

تحقق المناسبة ارتباط الآيات بعضها ببعض مما يؤدي إلى يؤدي إلى التماسك بينهم.

"أما علم المناسبة بين الآيات والسور فيتجاوز ذلك إلى أجزاء النص؛ ليبحث في أوجه الترابط بين الآيات والسور في الترتيب الحالي للنص وهو ما يطلق عليه ترتيب التلاوة في مقابل ترتيب التنزيل ".[4]

من خلال أهم التعريفات المذكورة نستنتج أن علم المناسبة يقتضي وجود علاقة بين متناسبين؛ فتبحث في الدعامة تحقق التماسك بينهما، وهنا تظهر العلاقة القائمة بين المناسبة والتماسك النصي.

---

[1] برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب السور، دار الكتاب الاسلامي، (د، ط)، القاهرة، مصر، (د، ت)، ص 5,

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 189.

[3] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1،(د، م) ،2009، ص 214.

[4] نصر حامد، مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)، الهيئة المصرية العامة، ط1، القاهرة، مصر، 1990، ص 179.

**ب)- أقسام المناسبة:**

تنقسم المناسبة إلى نوعين وهذا وفق تقسيم ابن أبي الاصبع المصري ": مناسبة في المعاني - ومناسبة في الألفاظ.

**المناسبة المعنوية:** وهي أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ. ... كقوله تعالى ﴿**قُلْ أَ رأَيْتُمْ إن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْل سرمدًا إلى يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ إلاهٌ غيرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضياءٍ أَفَلاَ تَسْمَعُون**﴾. (القصص 71)

**المناسبة اللفظية:** فهي توحي الاتيان بكلمات متزنات وهي على ضربين تامة وغير تامة."[1]

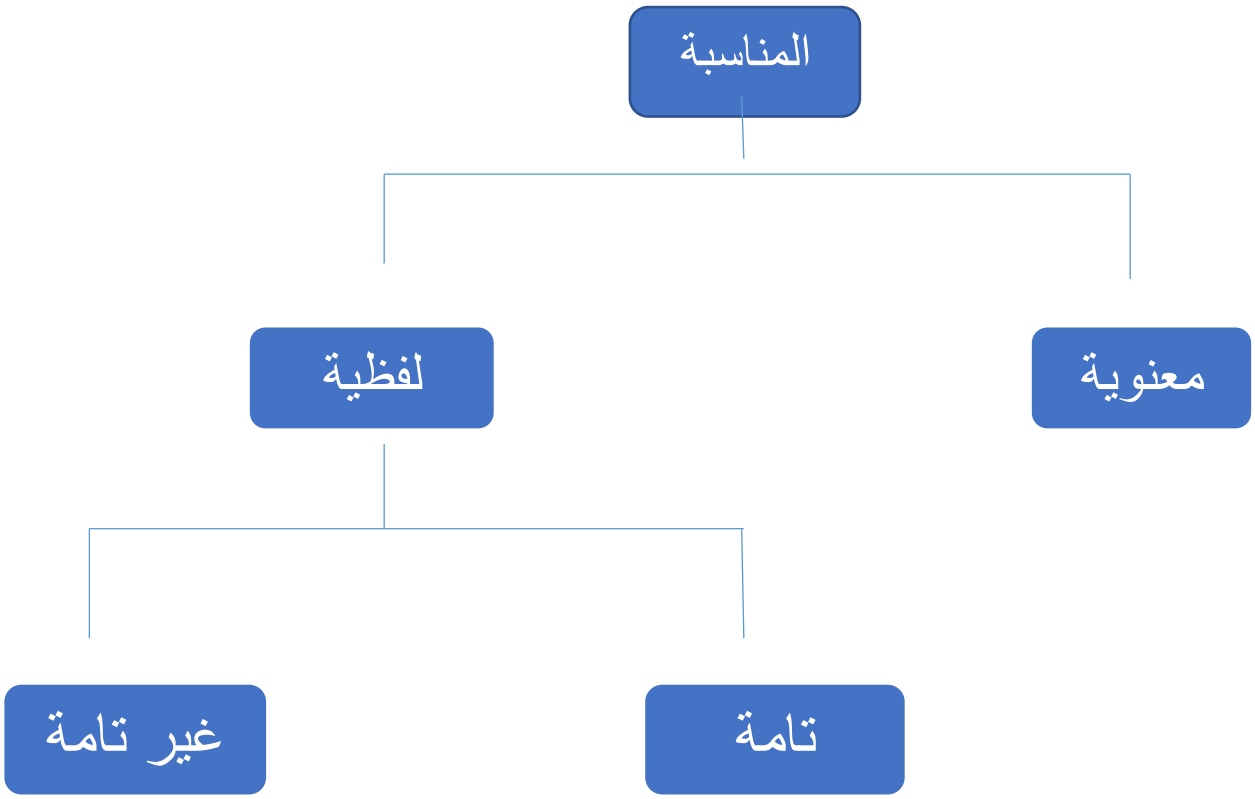


نستنتج من الشكل التالي أن المناسبة تنقسم إلى معنوية ولفظية، والمناسبة اللفظية تنقسم إلى تامة وناقصة، فالمناسبة تبحث في التماسك بين النصوص وانسجامها، وذلك بترابط وحداتها وأفكارها.

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، دار قباء للطباعة والنشر، (د، ط)، (د، م)، (د، ت)، ص 91.

**ج)- أول من ألف في علم المناسبة:**

نظرا لأهمية علم المناسبة نجده يحتوي على العديد من المؤلفات يذكر أن أبرز واول من ألف فيها كان أبو بكر النيسابوري، وضع اللبنات الأولى لهذا العلم من خلال تفسيره للقرآن الكريم.

يقول السيوطي في كتابه البرهان في علوم القرآن: " أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير. .. في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ". ومن أهل من أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي العصر الشيخ برهان الدين البقاعي العصر الشيخ برهان الدين البقاعي (ت 885 هأ) في كتابه سماه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور."وكتاب الذي صنعته في أسرار التنزيل كافة، بذلك جامع لمناسبات السور والآيات وقد لخصت منه مناسبات السور والآيات... وقد لخصت منه السور... وفي جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور." [1]

من خلال أهم المؤلفات وأبرزها في علم المناسبة، تؤكد على إدراك العلماء القدامى لأهمية هذا العلم، والتأكيد على فكرة أقدمية المناسبة وتوظيفها في الكشف عن تماسك النص، وهو كيفية انسجام السور وترابطها دلاليا، حتى تعطينا لحمة واحدة، ترتبط بدايتها بنهايتها.

**د)- فائدة علم المناسبة وأهميته في تماسك النص:**

من خلال ما تطرقنا له من تعريفات أهم المؤلفين لعلم المناسبة، استنتجنا أنها تهدف إلى الربط الدلالي بين الآيات المتجاورة أو حتى المتباعدة، فهي تبحث في تماسكك النصوص وتلاحمها.

[1] جلال الدين السيوطي،الاتقان في علوم القرآن، ج3، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 322.

فلعلم المناسبة فائدة عظيمة حيث يقول الزركشي: " المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول وكذلك المناسبة في فواتح الآيات وخواتمها ومرجعها... وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء. "[1]

إذن المناسبة تحقق التماسك بين كل فكرة وما تسبقها من أفكار.

ويقول أيضا: " قال أبو بكر بن العربي ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون للكلمة الواحدة، مشتقة المعني، منتظمة المباني علم عظيم ".[2]

ويقول الدكتور صلاح الخالدي أن من أهمية علم المناسبة: "فهم مراد الله تعالى في كتابه، وعدم الوقوع في اللبس أو الخطأ او التأويلات المغالى فيها: "استند كثير من القدامى والمعاصرين على هذا الجزء من قوله تعالى على لسان العزيز: ﴿**فلَّما رَأَى قميصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إنهُ مِنْ كَيْدهِنَّ إن كَيْدَهُنَّ عَظِيم**﴾. (سورة يوسف، الآية 28)

في القول بأن ذلك تقرير إلهي بأن كيد النساء عظيم؛ حيث غفلوا أن القائل هو العزيز، وكون القرآن أورد قوله لا يعني بالضرورة الموافقة عليه. "[3]

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، تح :محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي،(د، ط)، بيروت، لبنان، 1957، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 36 .

[3] صلاح الخالدي، القصص القرآني، (د، د)، ج 1، ط1، دمشق، سوريا، 1998، ص 127.

ويذهب أبو العلاء في أهميته هذا العلم بقوله: "إن فضل كل علم يقاس بفضل موضوعه، وموضوع علم المناسبة هو كلام الله العزيز، ومن هنا؛ فإنه من أجل العلوم التي ينبغي صرف الهمم إليها باعتبارها علماً دقيقا جليلاً، يتطلب فهما ثاقبا لمقاصد القرآن. "[1]

فأهميته هنا تتجلى كون موضوعه هو القرآن الكريم، والارتباط الوثيق بينهم.

من خلال جُلِّ ما تناولناه حول هذا العلم الجليل، نستخلص أن هذا العلم هو علم يكشف عن انتظام المعاني وبيان اللُحمة والائتلاف بين عناصر السِّياق الواحد، فهو أيضا يحدد ويوضح وحدة النّص القرآني، إن في هذا العلم ابراز لجانب من جوانب أسرار القرآن الكريم. فهي تمركزت أيضا في الدراسات النصية الحديثة، على الرغم من عدم التطرق إليها من قبل الباحثين والمهتمين بلسانيات النص، فنجد كل محمد خطابي وصبحي ابراهيم الفقي تطرقا إلى علم المناسبة ودورها في تحقيق التماسك النصي.

[1] سالم بازمول، علم المناسبات في السور والآيات، المكتبة المكية، ط1، باب العمرة: مكة المكرمة، 2002، ص 38.

## المبحث الثالث: علاقة اللفظ بالسّياق في الخطاب القرآني

### المطلب الأول: السياق وأثره في التماسك النصي

اهتم العلماء منذ بالسياق ودوره في تحديد معاني الأحداث واعتبروه من أهم العوامل التي تسهم في عملية التماسك النصي وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة لكل مقام مقال: "فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق وأصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول، بحسب مناسبة الكلام لما يليق به، أي مقتضي الحال". [1]

وقد عبر القاهر الجرجاني على أهمية السياق في إضفاء الجمال والتماسك فقال: "ومما يشهد لذلك أنك ترى كلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر". [2]

فعبد القاهر الجرجاني يركز على دور السياق في الحكم على بلاغة الألفاظ ومعناها.

ومن الذين اهتموا أيضا بالسياق ودوره في جمال النص نجد ابن الأثير لذلك بلفظتي (الجوف) و(البطن) في قوله تعالى: "ما جعل الله لرجلٍ من قلبينِ في جوفهِ "[3]

وقوله تعالى ﴿رَبِ إني نَذَرْتُ لكَ ما في بطني مُحرَرًا﴾."[4]

فاستعمل (الجوف) في الأول والبطن في الثانية ولم يستعمل (الجوف) موضع (البطن) ولا (البطن) موضع (الجوف) هما سواء في الدلالة وهما ثلاثيتان وزنهما واحدٌ .

إذن فالتماسك النصي مرتبطا ارتباطا وثيقا بالسياقات المختلفة، سواء الداخلية أو الخارجية، تشترك وتتضافر مع غيرها من أدوات لتحقيقه.

---

[1] خلود العموش،الخطاب القرآني (دراسة في العلاقة بين النص والسياق )،عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، عمان،2008، ص54.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص121.

[3] سورة الأحزاب، الآية 4.

[4] سورة آل عمران، الآية 35.

## المطلب الثاني: اللفظ بين المعجم والسياق

من المعروف أن اللفظة لها معنى معجمي ومعنى سياقي ويتحدد من ذاته، فالسياق دوره كبير ومهم في تحديد دلالة الكلمة على وجه الدقة لتتجاوز اللفظة دلالتها المعجمية المألوفة ولتفرز دلالات جديدة، بيد أن المعجم العربي لا يستطيع حصر جميع السياقات التي تقع فيها العبارة أو الكلمة " مما جعل القدماء يلجؤون إلى السياق لكي يفسروا ما اهتموا بتفسيره من اللغة ". [1]لاسيما تفسيرهم القرآن الكريم حين سخروه بدقة عند تناولهم للآيات فضلا عن إفادتهم من أسباب النزول.

اعتماد القدامى على السياق لتفسير ما اهتموا به من اللغة، خاصة في دراسة القرآن الكريم.

" إن معنى الكلمة في المعجم متعدد، لكن معناها في السياق واحد لا يتعدد لسببين هما:

- ارتباط كل سياق بمقام معين يحدد عنده في ضوء القرائن الحالية.
- وجود قرائن فيه تعين على التحديد، (قرائن المقال) . [2]

إذن فالكلمة صورة صوتية مفردة في ذهن المجتمع أو صورة كتابية بين دفتي المعجم، والمتكلم هو الذي يحول هذه الصورة إلى حقيقة (سمعية أو بصرية) كما يحولها من طابع المعجم إلى طابع السياق الاستعمالي.

"فالكلمة ليست معنناً معجمياً محدداً عارياً في الظلال والإيحاءات التي تكسبها من آلاف التجارب الإنسانية في استعمالاتها عبر التاريخ، إنها ليست رمزاً يشير إلى فكرةٍ ومعناً

[1] محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية ،ط1، بيروت، لبنان، 1966م، ص 98.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 20، 21.

فحسب، بل هي نسيج متشعب من صور ومشاعر انتهجتها التجربة الإنسانية فثبت في اللفظة وارتبطت بها فزادت معناها الأصلي حياة وايحاء ".[1]

ولذلك فإنه ينبغي عند محاولة تفسير النصوص ألا نكتفي بتسجيل القيمة المعجمية لألفاظها، بل لابد من ملاحظة البيئة الجديدة التي وجدت فيها هذه الألفاظ." [2]

وجب مراعاة السياقات الواردة للألفاظ وعدم حصرها في المعنى المعجمي.

"إن المعجمي عندما يعمد إلى تحديد معنى كلمة معينة فهو انما يقوم برصد المعاني الناجمة عن الاستعمالات السابقة في سياقات مختلفة، ولذا فإن الكلمة عندما توضع في سياقها الجديد لا يمكن ان تنفصل عما علق بها من معانٍ في الاستعمالات السابقة، بل هي على العكس من ذلك تستأنف مسيرتها الدلالية بما يقتضه السياق الجديد على المعاني السابقة." [3]

تحتوي اللفظة على عدة معاني تكتسبها من خلال مسيرتها الدلالية وتوظيفها في سياقات مختلفة.

"فالكلمة دائمة التفاعل داخل نسقها اللغوي، ولا يحد حركتها زمان ولا مكان، وما تقوم به المعاجم – كما سبق الحديث عنه – ما هو إلا رصد لمعنى الكلمة في الاستعمالات المختلفة، إضافة إلى المعنى المتواضع عليه أو المعنى المركزي ومهما حاولت المعاجم تقييد الكلمة في استعمالات معينة فإنها لا تفلح؛ لأن المعاجم هي التي يجب أن تواكب التطور الحاصل في معاني الكلمات نتيجة الاستعمالات يقيم تمام حسان مستوى الدلالة إلى قسمين: دلالة الكلمة في المعجم ودلالتها في سياق الاستخدام يقول: " وإن لغة كل قوم وإنما تسمى

[1] المهدي الغويل إبراهيم، السياق في المعنى، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص57.

[3] مرجع سابق، ص57.

تجاربهم الاجتماعية فتضع للمسميات اسما، وتضع للأعمال أفعالا وتضع للعلاقات فيما بينهما أدوات تربط بين الكلمات في السياق. " [1]

ويقول أيضا " المتكلم لا يستخدم الكلمات، وإنما يحولها إلى ألفاظ محددة الدلالة في بيئة النص، نعم ألفاظ لأن الكلمة الصامتة صورة صوتية مفردة في ذهن المجتمع أو صورة كتابية مفردة بين جلدتي المعجم، والصورة دائما غير الحقيقية يلتقطها المتكلم ويحولها.

أ) من الصورة إلى الحقيقة الحسية سمعيا أو بصريا.

ب) من الافراد وهو طابع المعجم إلى السياق الاستعمالي وهو طابع الكلام ". [2]

إذن لكل كلمة معناها الأساسي في المعجم ومعناها السِّياقي، فالسياق هو الذي يحدد معناها المراد، فالسياق له أثر كبير في تحديد معنى الكلمة، والقرائن المسوقة داخل السياق، ولا تتحدد قيمة أي عنصر لغوي نهائيا وكليا إلا من خلال سياقه وما يحيط به من ألفاظ تحدد معناه.

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 314.

[2] المرجع نفسه، ص317.

## المطلب الثالث: أثر السياق في تحديد دلالة اللفظ

تعدد معاني الكلمة الواحدة في اللغة وتختلف وإن كانت تصب في معنى عام واحد هذا يؤدي إلى الاتفاق على أن ما يحدد للكلمة معناها الصحيح والوظيفي هو استعمالها في سياق مناسب ذلك أنَّ تعدد المعنى المعجمي لتلك الكلمة يرجع إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق.

يقول فيلغنشتاين في هذا الشأن " وليس للكلمة دلالة بل استعمالات ليس إلا "[1]

فهو يرى أن ما يحكم الكلمة ليس معناها أو مدلولها وإنما كيفية استعمالها في الكلام والسياق الذي ترد فيه فالكلمة الواحدة تدل على معنى في سياق معين فإذا تغير السياق تغير معناها.

فلما نقول استعمال الكلمة لا نعني توظيفها في كلامنا فقط لإظهار معناها بل نراعي في استعمالها جميع الظروف والبيئات الخارجية والداخلية المحيطة بحدث الكلام لنجعل الكلمة مناسبة للسياق وإلا كان هناك خلل ولبس في الفهم والتقدير.

إذا كانت نظرية السياق قد تبلورت واكتملت ودرست أسسها حديثا فإن جذورها وأصولها تمتد إلى التراث العربي.

ومن الظواهر المعروفة ظاهرة الحذف ودلالة السياق على المحذوف، فهو يعتبر قرينة تدل على اللفظ المحذوف يقول ابن جني في كتابة الخصائص "ومن ذلك ترى رجلا قد سدد سهما نحو الغرض ثم أرسله فتسمع صوتا فتقول القرطاس والله أي أصاب القرطاس،

[1] صالح دريسي، دور السياق في تحديد معاني الألفاظ في التراث العربي، مجلة الآداب واللغات، العدد 7، ديسمبر 2017، ص 232.

فأصاب الآن في حكم الملفوظ به البتة وإن لم يوجد في اللفظ غير أن دلالة الحال نابت مناب اللفظ. "[1]

ففي القول المذكور لابن جني يذكر كلمة "الحال " للدلالة على السياق فما دام الرجل بصدد التسديد فهو يهدف إلى الإصابة لذلك إذا لم تذكر الكلمة ووجد ما يدل عليها يستقيم المعنى وتقوم دلالتها ويكتمل المعنى.

أشار عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز إلى أهمية السياق وذلك من خلال نظريته الشهيرة نظريته الشهيرة نظرية النظم، فقال أن تحديد معنى كلمة ما معزولة عن سياقاتها التي يمكن أن ترد فيها لعذر الأمر ": أعلم أن ها هنا أصلا أنت ترى الناس فيه في صورة من يعرف من جانب وينكر من آخر، وهو أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف بينها فوائد، وهذا علم شريف وأصل عظيم. "[2]

وإذا كان للفظة دلالتان (أو معنيان) معنى مركزي ومعنى معجمي متعارف، ومعنى ثانوي يظهره الاستعمال من خلال السياق – وهذا الثاني يتغير كما ذكرنا حسب المؤثرات القرائنية، فلفظة الثعلب مثلا دلالتها الأساسية على الحيوان المعروف.

ولها دلالة ثانوية في أذهان الناس، وهي المكر والخديعة والحذف والنباهة. ولفظ الفعل (ضرب) معروفة دلالته، ولكنه يستعمل في سياقات كثيرة تبعده عن ذلك فلا يكاد يبقى منه إلا مجرد الصيغة، كما نقول مثلا: (ضرب الاسلام الجاهلية بمعنى أبطل، وضربوا

[1] ابن جني، الخصائص ،تح: محمد علي النجار، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، القاهرة، مصر، 1416، ص 285.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1409 ، ص415

بينهم المشورة، بمعنى تشاوروا...وضرب النار بمعنى: أشعل...ففي كل استعمال من هذه الاستعمالات السابقة للفعل (ضرب) نحن لا نستعمله بتلك الدلالة التي ارتبط بها أصلا، وإنما أصبحت دلالة مجردة، ومن هنا صلح لكي يدخل في كل تلك السياقات ليعطي دلالة أخرى جديدة. " [1]

والبحث عن دلالة الكلمة لابد أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه، حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات مما يمنح كلاّ منها قيمة تعبيرية جديدة، ويفرض عليها قيما دلالية بحيث يتحدد كل منها بدلالة قارة دون سائر الدلالات التي يمكن لهذه الكلمة، أو تلك أن تحملها أو تؤديها ". [2]

إذ ما يمكن قوله مما سبق أن السياق بالغ الأهمية في تحديد دلالة المفردة المتعددة المعنى. بل له دور فعال في توجيه دلالة المفردة إلى الدلالة المراد من بين الدلالات المتعددة لها، فالمفردة وحدها معزولة لا يفهم معناها إلا بوجودها داخل سياق معين ومناسب لها، أي تتحكم عنصر السياق في تحديد معاني الألفاظ وفق ما يقتضه حال المخاطبين، والظروف المحيطة بهم.

[1] بخولة بدر الدين، دور السياق في تحقيق التماسك النصي، جسور المعرفة، مج 04، العدد 02 (14)، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 10 / 06 / 2018، ص 65.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1، الاردن، 2007، ص 236.

# الفصل الثالث: (دراسة تطبيقية)

## -نماذج مختارة من القرآن الكريم-

شغلت قضية الانسجام التفكير اللغوي، لما لها من أهمية كبيرة في النص القرآني والكلام، إذ أن المراد من هذه النصوص لا يتحقق إلا من خلال آلية السّياق، فإذا نظرنا للقرآن الكريم نجده يراعي تمام المراعاة ما للفظ من خصائص صوتية وصرفية وتركيبية تتفق مع السّياق الوارد فيه، فإذا كان السّياق للتفخيم أو التهويل كان في ألفاظه من الخصائص والمقاطع ما يدَّل على ذلك، كزيادة صوت او تفخيمه او كان يدل على التمهل والصبر او التباطؤ.

ستكون دراستنا التطبيقية منسجمة مع الدراسة النظرية حيث اننا سنقوم بتتبع بعض الآيات التي تتجلى فيها هذه الظاهرة – الانسجام بين اللفظ والسّياق – وأننا سنقوم بملاحظة العلاقة بين اللفظ والسّياق لنقف على ذلك الانسجام الذي يصل الى درجة الاعجاز. وذلك كمايلي:

| اللفظ | الآية ورقمها | السّياق | الانسجام |
|---|---|---|---|
| يُدَعُّونَ | ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [ الطور 13] | سِياق العذاب والمهان. | يقول سيِّد قطب في الآية الكريمة: "و هو مشهد عنيف فالدع: هو الدفع. "[1] الدع هو الدفع بعنف وشدة وفي هذه الآية الكريمة ينسجم مع السّياق وهو العذاب، وادخال الكفار الى جهنّم، حيث يُساق في خزي وهوان، ويساقون سوقًا عنيفًا بلا رحمة، بل بِكل خِزي وإهانة. |
| يَصْطَرِخُونَ | | سِياق العذاب. | فالكلمة يصطرخون بجرسها الغليظ تصور بدقة بالغة (غلط الصراخ المتجاوب من |

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن ،(د، د) ،(د، ط)، (د، ب) ،(د، ت) ،ص 3959.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [ فاطر 37] | | الكفار و المنبعث من كل مكان، والمنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة، كما تلقي إليك ظل الاهمال لهذا الاصطلاح وهذا بين مدى القيمة الدلالية لهذه الكلمة.بهذا التشكيل الصوتي بحيث لا يعبر عنها بتشكيل أو بلفظ آخر لو كان من نفس مادة الكلمة مثل (يصرخون)، فإن الصاد، والطاء بما فيهما من تفخيم وإطباق يعبر تمام التعبير عن حال أهل النار.كما تتلاقى دلالات التفخيم لتعبر عن فخامة الصراخ والجوار لأهل النار،"أنه الابانة والاعتراف والندم إذن."[1] وتعبر الراء عن تكرارذلك الصراخ لاستمراريته، وحرف الواو يدل على طول الصراخ، لم يأتي حرف النون في نهايته ليعبر عن مدى الحسرة والخيبة التي يؤوب بها الكافر،عن هذا الصراخ الطويل. |
| فَكُبْكِبُوا | { فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ}. | الظلال والكفر | قال ابن فارس: الكبكة أن يتدهور الشيء. إذا ألقي في هوة حتى يستقر،فكان تردد في الكب.[2] يتميز هذا اللفظ بتكرار صوتي الكاف والباء وهما صوتان شديدان مكرران |

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 4020

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5،ص200.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | [الشعراء94 ] | | وناسب أن يؤتى مع هذه الفئات الضالة المضلة بلفظ كبكبوا الدال على تكرار الكب والموحى بالمبالغة في العذاب والشدّة: "لنكاد نسمع من جرس اللفظ صوت تدفعهم وتكفئهم وتساقطهم بلا عناية ولا نظام. "[1]<br>الكبكبة تكرير الكب بأنه إذا ألقي في النار فإنه يُكبُ فيها مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها فجعل تكرير اللفظ دلالة على تكرير المعنى على جهة المطابقة، وفي ختام هذا نلاحظ التطابق التام والانسجام في النص القرآني بين اللفظ ومعناه وسياقه الذي حددّه الله سبحانه وتعالى. |
| غَلَّقَتِ | { وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }. | سياق التحدي والرغبة. | في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة الفعل (غلَّق) على وزن فعَّل بتضعيف العين، فلم يأت التعبير بصيغة أفعل، أي أغلق التي تدل على القيام بالفعل مرة واحدة. فالفعل، وقد قال بعض المفسرين " إنها سبعة أبواب غلَّقتها إمرأة العزيز"[2] ؛ لتحول دون تفلت يوسف عليه السلام منها، وتأمن إذا استطاع |

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق :ص3026.

[2] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب ،ج18، دار الفكر، ط1، لبنان، بيروت، 1791.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | [ يوسف 23] | | يوسف فتح بعض الأبواب ألا يأتي على جميعها.<br>كما يمكننا المعنى على أن التضعيف في الفعل يدل على شدة الفعل وقوته و إحكامه.[1]"<br>ولا مانع من الجمع بين المعنيين وهو دلالة اللفظ على كثرة الأبواب التي غلقتها.<br>وشدة التغليق وإحكامه والمبالغة فيه.<br>-اللفظ غلَّقت أكثر تناسبا وانسجاما مع السياق الوارد في الآية هو سياق الإصرار والرغبة من إمرأة العزيز لاغلاقها الأبواب وشدة إحكامهم. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ضِيزَىٰ | { تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ }<br>[النجم 22] | سياق الغضب والتعب | هذه القسمة قسمة ضيزى أي جائرة عن العدل، خارجة عن الصواب، مائلة عن الحق. يقال: ضاز في الحكم أي جار، وضاز حقه يضيزه ضيزا، استعمل الله عزَّ وجلَّ هذه الكلمة رغم ثقلها وغرابتها ولم يستعمل كلمة جائرة أو غير تامة لأن هذه الكلمة تنسجم مع سياق الطلم والجور. |

[1] طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 250.

**الايقاع الصوتي:**

من آليات الانسجام في الخطاب القرآني، التوافق بين الايقاع الصوتي والألفاظ، لقد نقل إلينا السرد القصصي القرآني من الأمثلة التي تصور وقائع الأحداث وتجسيد معانيها للمتلقي إلى درجة يكاد يرى الفعل ويُحِسُ به، ومن أمثلة هذا حادثة الطوفان؛ حيث شحنت الألفاظ والتراكيب التي تعبر عنها الحادثة بإيقاع صوتي شديد يتوافق مع الطبيعة الثائرة.

| اللفظ | الآية ورقمها | السياق | الانسجام |
|---|---|---|---|
| فإنتصرْ<br>مُنهَمِرْ<br>قُدِرْ<br>دُسِرْ<br>كَفَرْ | {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ}.<br>القمر: [ 10- 14] | سياق الهلاك والعذاب. | في هذه الآيات نجد العديد من الألفاظ التي تميزت بتشكيل صوتي نقل لنا صورة حية بِعِظَمِ هذا الحادث من جهة وأحداث الانجاء والهلاك من جهة اخرى.<br>حرف الراء المكرر الحاكي لأحداث التدمير بواسطة الطوفان،<br>قال سيد قطب. "و هي حركة كونية ضخمة غامرة تصورها ألفاظ وعبارات مختارة. " [1]<br>فنلاحظ التوافق بين الايقاع الصوتي للألفاظ والسياق الذي تبنى الطبيعة الثائرة الغاضبة فالسورة من مطلعها إلى ختامها حملة رهيبة مفزعة عنيفة – نلاحظ أن السياق انتقل إلى وصف جحود الانسان |

[1] سيد قطب، مرجع سابق، ص 4000.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | وحبه الشديد للمال، ثم عاد الايقاع سريعا متدافعا مرة أخرى ليناسب التعبير عن يوم القيامة وشدته، ثم ما يلبث الايقاع المتناغم إلاّ أن يعود هادئًا ليلائم دلالة الآية، فهنا نستنتج تناسب الايقاع مع سياق الأحداث، فنجده بين الهدوء والقوة ليعطي انسجاماً محكماً بين الألفاظ وسياقها. |
| مقتدر | ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ 41 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ القمر: [41-42] | الشدة والأخذ بالعذاب | إن زيادة صوت في بنية يمنحها بالاضافة إلى دلالتها طاقة إحائية خصوصا في مقام المبالغة التفخيم، كلفظ " مقتدر " فالتاء صوت شديد انفجاري يوحي بالقوة بسبب صفة الانفجار التي تصحب نطقة، فبزيادة تاء الافتعال آثر النظم القرآني لفظ مقتدر دون قادر، أو قدير ليدل على فائق شدة العذاب الإلهي لاستكبار فرعون وعلوه، لذا نجد هذا اللفظ وافق السياق الذي ورد فيه. |

امتلك الخطاب القرآني سجلاً إيقاعيا في نظمه يتناغم فيه السياق الايقاعي مع نحو السور وتنوع أغراضه في وحدة دلالية وإيقاعية وانسجام ظاهر.

| | | | |
|---|---|---|---|
| رحمة | ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾. [الكهف 10] | سياق عاطفي (طلب الرحمة) | -إذا كان المخاطب في الآية الأولى. "هو الله العظيم الجليل فإن المتكلم فتية في أعلى درجات الخوف والفزع".[1] فنجدهم يتوجهون إليه بالنداء (ربنا) ، هكذا دون حرف النداء فنلاحظ التناسب بين ألفاظ الآية الكريمة وسياق التضرع المذكور في الآية. |

**الانسجام التركيبي:**

| اللفظ | الآية ورقمها | السياق | الانسجام |
|---|---|---|---|
| دُسُرِ | ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾. [ القمر 13] | سياق إعجازي | -في هذه الآية الكريمة حذف الموصوف وإكتفى بذكر صفاته أسلوب مناسب في سياق النص الذي يقصد الاشارة إلى مكونات الموصوف.<br>-قال الزجاج: " يعني المسامير التي تشد بها الألواح واحدها دُسارٌ وكل شيءٍ ادخل في شيءٍ بشدة فهو الدُسُر. "[2]<br>-وقال الزمخشري في تفسيره للآية: " |

[1] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4، دار المعرفة، ط3، بيروت، لبنان، 2009، ص 38.

[2] أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ج3، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 1995، ص106 /107.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | أنها من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤدها بحيث لا يفصل بينهما. " [1]<br>-إذا ذكرت صفات الموصوف بأنها ذات ألواح ودُسر لتنبه على قدرة الله تعالى في تأييده لسيدنا نوح عليه السلام ونجاته وقومه من الغرق، وتؤيده قوله تعالى: " تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ".القمر 12<br>فالمولى عزَّ وجلَّ خصَّ اللفظ دُسُرٍ ليناسب سياق الآية الكريمة وهو سياق الاعجاز والعناية الإلهية، فلفظة دُسُرٍ منسجمة ومناسبة في فواصلها وايقاعها وسياقها من لفظة مسامير. |

**الفاصلة القرآنية:**

تشكل الفاصلة القرآنية أهم آلية صوتية أسلوبية في الانسجام الصوتي للخطاب القرآني، إذ تراها تجري في عدد من آيات السور بنمط معين ولكنها سرعان ما تتحول عنه بفعل تحول الخطاب والموضوع إلى نمط آخر، فوظيفتها سبك الخطاب وجذب الملتقي إلى أفقه.

[11] الزمخشري، الكشاف، ص 387.

| اللفظ | الآية ورقمها | السياق | الانسجام |
|---|---|---|---|
| الراجفة<br>الرادفة<br>واجفة<br>خاشعة<br>حافرة<br>خاسرة<br>بالساهرة | ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (13) فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾<br><br>النازعات [ 5-14 ] | سياق ترهيب وعذاب | فهذه الكلمات (الفواصل) متحدة في بنيتها المقطعية، وهو ما يعطيها شيئاً من الشعر الموسيقي التحرر من التقفية الخارجية وقد وضَّح سيّد قطب بقوله: " إنَّ النسق القرآني قد جمع بين مزايا النثر والشعر جميعا من قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامة، فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامة وأخذ في الوقت نفسه من الشعر الموسيقى الداخلية، والفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني عن التفاصيل، والتقفية التي تغني عن القوافي. " [1](يوم ترجف الراجفة) يعني النفخة الأولى، يتزلزل ويتحرك لها كل شيء، ويموت منها جميع [ الخلائق. (تتبعها الرادفة) وهي النفخة الثانية.<br>ترجف الراجفة تتزلزل الأرض والجبال، تتبعها الرادفة حين تنشق السماء، وتحمل الأرض والجبال فدكتا دكة |

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار المعارف، (د، ط)، مصر، (د، ت)، ص 85.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | واحدة.<br>"الراجفة" القيامة و"الرادفة" البعث<br>وأصل الرجفة: الصوت والحركة.<br>فنلاحظ أن هناك تناسق وانسجام قائم بين هذه الفواصل القرآنية والسياق المذكور في هذه السورة وهو سياق الترهيب والعذاب فحملت هذه الألفاظ دلالات تنسجم مع سياقها.<br>ومنه فهذه الفواصل القرآنية سجلت لنا انسجاما رهيبا بينها وبين السِّياق الوارد في السورة. |
| كورَتْ<br>انكدَرَتْ<br>سُيِّرَتْ<br>حُسِرَتْ<br>سُجِّرَتْ<br>سُئِلَتْ<br>قُتِلَتْ<br>نُشِرَتْ | ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ<br>(1) وَإِذَا النُّجُومُ<br>انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا<br>الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3)<br>وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ<br>(4) وَإِذَا الْوُحُوشُ<br>حُشِرَتْ (5) وَإِذَا<br>الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) | سياق<br>الهلاك<br>والقيامة | نجد الفواصل الآتية: كورَتْ، انكدَرَتْ ، سُيِّرَتْ، حُسِرَتْ ، سُجِّرَتْ، سُئِلَتْ، قُتِلَتْ ، نُشِرَتْ، كُشِطَتْ، سُعِرَتْ، أُزْلِفَتْ، أُحْضِرَتْ تنتهي بحرف التاء وهو من حروف الشدة، فتناسب هذه الشدة ذلك الموقف الذي يصفه لنا القرآن في هذه الآيات. وهو يوم القيامة الذي فيه من الأحداث الكونية، |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كُشِطَتْ<br>سُعِرَتْ<br>أُزْلِفَتْ<br>أُحْضِرَتْ | وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ14﴾ [ التكوير 14/1] | | " فهذه الأحداث الكونية الضخام تشير بجملتها إلى أن هذا الكون الذي نعهده المنسق الجميل، الموزون الحركة، المضبوط النسبة، أن هذا الكون سينفرط عقد أصوله، وتتناثر أجزاؤه وتذهب عنه صفاته هذه تقوم بها، وينتهي إلى أجله المقدر ".[1]بالإضافة إلى كثرة حركات الضّم في هذه الفواصل التي هي في أغلبها عبارة عن أفعال مبنية للمجهول مضموم أولها، وتزيد كثرة الضم الذي هو أقوى الحركات وأشدها من وضوح تلك المناسبة.<br>فدلت هذه الألفاظ وعبرت أشد التعبير عن سياق الهلاك والعذاب والوصف المحكم لهذا الموقف. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| التَّرَاقِيَ<br>الْفِرَاقُ<br>رَاقٍ | ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ | سياق الترهيب والوعض | نجد الفواصل: التَّرَاقِيَ، الْفِرَاقُ، رَاقٍ، بِالسَّاقِ، الْمَسَاقُ منتهية بحرف القاف القريب، مخرجه من الحلق وفيه شدة، |

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3837.

| | | | |
|---|---|---|---|
| بِالسَّاقِ الْمَسَاقُ | (28) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ 30﴾ القيامة 26 /30 ] | | والشدَّيد هو: " الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ". [1]وفي هذه الآيات حديث عن وصول الروح عند خروجها من الجسد إلى الحلق، وما يقع للانسان المحتضر في هذه اللحظات الشديدة الحرجة، يقول سيّد قطب: " وحالة الاحتضار ترتسم ويرتسم معها الجزع والحيرة واللَّهفة ومواجهة الحقيقة القاسية الرهيبة التي لا دافع لا ولا راد. ..ثم تظهر النهاية التي لا مفر منها."[2] إلى ربك يومئذ المساق ". [3]<br>وبهذا تنسجم شدة الحرف ع مع شدة هذا الموقف، وانسجمت الألفاظ مع السياق. |
| كَرِيمٍ مَكِينٍ أَمِينٍ مَجْنُونٍ | ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا | سياق الاخبار بوقوع البعث | في هذه الآية الكريمة نجد الفواصل التالية: كَرِيمٍ، مَكِينٍ، أَمِينٍ، مَجْنُونٍ، الْمُبِينِ، ضَنِينٍ، رَجِيمٍ، يَسْتَقِيمَ، تتراوح بين الميم اللتين تمتازين عن الحروف |

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الاعراب، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص 61.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ص 3772.

[3] المرجع نفسه، ص 3772.

| | | | |
|---|---|---|---|
| الْمُبِينِ ضَنِينٍ رَجِيمٍ يَسْتَقِيمَ | صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (22) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (23) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (25) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (27) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ 29﴾<br><br>[ التكوير 19 / 29] | | الأخرى بغنة حسنة تتناسب وذكر القرآن الكريم في هذه الآيات، حيث قال إنه لقول رسول كريم " فضمير ' إنه ' عائد إلى القرآن ولم يسبق له ذكر ولكنه معلوم من المقام في سياق الاخبار بوقوع البعث فإنه مما أخبرهم به القرآن وكذبوا بالقرآن لأجل ذلك ". [1] وقال من ضمن ما قال (وما هو بقول شيطان رجيم) وهذا " رجوع إلى ما أقسم عليه من أن القرآن قول رسول كريم" [2]وقال أيضا إن هو إلا ذكر للعالمين والذكر هو القرآن كما هومعلوم.<br>فالألفاظ في هذه الآية الكريمة تتناسق وتنسجم مع هذا السياق والذي ورد فيه الاخبار بيوم البعث. |

**المناسبة:**

يوجد بين آيات السورة الواحدة من التناسق والانسجام ما يوحي بوجود علاقة مناسبة بينهما وكذا وجود التعالق بين آيات السور فبما يتعلق بوجود الارتباط، كذكر آيات الرحمة بعد ذكر آيات العذاب وآيات الترغيب بعد أيات الترهيب.

[1] التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 30 ،ص 154.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

| الآية ورقمها | المناسبة | الانسجام |
|---|---|---|
| ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (1) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ (2)﴾.<br>يونس 2/1<br>﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (108) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ 109﴾<br>[يونس 109/108 ]. | مناسبة بين الخاتمة والفاتحة. | - في بداية السورة ذكر الانذار والتبشير وكلاهما مقصود لأهله، وفي الخاتمة ذكرَّهم بجزاء من اهتدى ومن ظلَّ لأن النبي صلى الله عليه وسلَّم جاءهم بالحق، ففي بالبداية وعظ وفي النهاية تذكير ختمه بأمره (صلى الله عليه وسلَّم) بما يفعله في نفسه أجابوا أو لم يجيبوا.<br>-ففي البداية نجد الألفاظ: أنذر وأبشر تتناسب مع الألفاظ اهتدى وظلَّ في النهاية.<br>والتناسب بين هذه الألفاظ والسياقات المذكورة في هذه الآيات. |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (24) وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (25) لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 26﴾<br>[يونس 26/24] | التناسب والانسجام في السورة الواحدة | في آيات السورة الواحدة يوجد من التناسق والانسجام بين الألفاظ والسياق ما يوحي بوجود علاقة مناسبة بينها، وكذا وجود التعالق بين آيات السورة فيما يتعلق بوجود الارتباط، هذه الآيات من السورة الكريمة الحياة الدنيا في سرعة زوالها وفنائها بعد أن حذر الغافلين عن الميل إلى الدنيا والتمسك بها بما ضرب لهم من المثل في الآية، فتناسب أن يذكر في الآيات التي جاءت بعدها مباشرة الحديث عن الآخرة والترغيب لها بوصف حال المحسنين والمسئيين فيها " [1] وهذه الآيات التي بعده (26/25) تناسبت وانسجمت فيما بينها.<br>والتناسب في هذه الآيات قائم بين الألفاظ وسياقها فذكر الله تعالى النعم التي أنزلها (الماء، النبات، الأنعام) حتى أتى أمر الله فجعلها حصيدا |

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص 87

| | | |
|---|---|---|
| | | كأن لم تغن بالأمس فنلاحظ هذا الانسجام القائم بين سياق ذكر النعم أولا ثم زوالها كأنها لم تكن، ثم ينتقل السياق إلى الدعاء والهداية ثم وعد الله سبحانه وتعالى الذين أمنوا بالجنة وحسن المفاز. |

| الآية ورقمها | المناسبة | الانسجام |
|---|---|---|
| قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 54، 55].<br>وقال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: 1 – 7]. | المناسبة بين أول السورة وخاتمة ما قبلها | ختم الله سورة القمر بذكر مُلكه العظيم وبليغ قدرته، ومِن ثَمَّ فإن الملك القادر المقتدر لا يكمل مُلكه إلا بذكر الرحمة، ولا بد من عموم هذه الرحمة، فلذلك أتى بعده بسورة الرحمن التي عدَّد فيها الرحمة، وفرَّع ونوَّع النِّعم والآلاء على الخلق جميعًا، وهذا التعدد في النعم لا يكون إلا من ملك قادر رحيم، وقد جاء ذكر النعم وما يَلقاه المتقون في جنات النعيم مُجملاً في سورة القمر، |

| | | |
|---|---|---|
| | | ومِن ثَمَّ فقد اقتضى هذا الإجمال تفصيلاً واستقصاءً، وهو ما جاء في سورة الرحمن التي فصَّل الله فيها نِعمَه وآلاءَه على عباده؛ يقول تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: 1 – 7].<br>يقول البقاعي: "وفصَّل فيها ما أجمَل في آخر القمر من مَقرّ الأولياء والأعداء في الآخرة، وصدَّرها بالاسم الدال على عموم الرحمة؛ براعةً للاستهلال، وموازنةً لما حصل بالمُلك والاقتدار من غاية التبرك والظهور والهيبة"[1].<br>نلاحظ في هذه الآيات الكريمة التناسق بين أول السورة وخاتمة ما قبلها خاصة في لفظ الرحمة وانسجامها مع سياق السورتين. |

[1] البقاعي، نظم الدرر، ج 19، ص 140.

**الخطاب العام الخاص:**

| اللفظ | الآية ورقها | السياق | الانسجام |
|---|---|---|---|
| النبي | ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [ الأحزاب 1 ] | خطاب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. | يقول الله تعالى مخاطباً لرسوله ﷺ:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، والخطاب للنبي ﷺ "هذا تنبيه بالأعلى على الأدنى، فإنه تعالى إذا كان يأمر عبده ورسولهُ بهذا، فلأن يأتمر من دونه بذلك بطريق الأولى والأخرى " [1]والدليل على أن هذا الخطاب موجه للرسول صلى الله عليه وسلّم هو القرينة التي تليه وهي الآية التالية وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " ومن هنا نلاحظ دقة الانسجام القائم بين اللفظ والسّياق المخاطب فيه النّبي فخاطبه الله عز وجل بلفظة النبي. |
| المزمل | ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا 2﴾ [المزمل 2/1 ] | خطاب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلّم. | " فلا يبعد أن يكون ذلك نزل يعني يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ [ سورة المزمل 1 ] في ابتداء الوحي، حيث كان النبي، قال ابن عباس والضحاك والسدي: |

[1] ابن كثير، المصباح المنير في تهذيب تفسير، دار السلام، ط1، الرياض، السعودية، 2013، ص 1113.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ يعني يا أيها النائم، بعضهم يقول: يا أيها المزمل بالنبوة، وبعضهم يقول: يا أيها المزمل بالقرآن، يا أيها المزمل بالوحي،[1] فهنا الوحي والنبوة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس عامة للمسلمين لذلك جاء هذا الخطاب خاصا بالرسول صلى الله عليه وسلم وذلك اتضح من خلال اللفظة النبي وانسجامها مع سياقها وهو نزول الوحي على سيدنا محمد والأحكام الشرعية. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| النّاس | ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [ النساء 1] | خطاب خاص للناس يشمل النبي صلى الله عليه وسلّم. | وقد ثبت في حديث مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام فخطب في الناس بعد الظهر فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ".[2] هو خطاب يشمل النبي صلى الله |

[1] ابن كثير، مرجع سابق، ص1504.

[2] المرجع نفسه، ص 284.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | عليه وسلم لعمومه فإنه يشمل العبد الرقيق والكافر لدخولهما في عموم الناس، وهذا الكلام فيمن كان حاضرا وقت الخطاب، وأما من لم يكن حاضرا جاء بعد الخاطبين فإن الخطاب لا يتناوله ".<br>فلاحظ هنا الانسجام التام بين اللفظة وسياق الآية فالله سبحانه وتعالى جعل الخطاب عاما للناس ويشمل النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان حاضرا في هذا الخطاب لدقة اختياراللفظة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| للمؤمنين | قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ{ النور: 29} | خطاب خاص بالمؤمنين | في تفسير هذه الآية الكريمة يقول ابن الكثير: "هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم، فلا ينظروا إلا إلى ما أباح لهم النظر إليه"[1]<br>فقوله سبحانه: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ { النور: 29} |

[1] ابن كثير، مرجع سابق، ص 970.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | وما في معناه من الأوامر التي تخاطب أهل الإيمان يشمل التكليف بها عموم المسلمين، وإنما خص المؤمنين بالذكر لأنهم هم المنتفعون بهذا على الحقيقة. وكذلك الأمر هنا فإن أعظم الناس انتفاعا بالأمر بغض البصر هم المؤمنون؛ لأنهم القادرون بإذن الله على القيام به كما أمر الله، وفي تخصيص المؤمنين بالخطاب هنا إشارة إلى أنه من لم يحصل الإيمان على وجه الكمال فلن يطيق غض بصره ولن يقدر على ذلك.<br>تناسق لفظة المؤمنين مع سياق الاحكام الموجه في الآية الكريمة لأن الخطاب موجه للمؤمنين. |

# الخاتمة

وفي الأخير وبعد المحطات العلمية السابقة والفصول التي توقفنا عندها حول الانسجام باعتبار النص وحدة متماسكة كان لابد أن نعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، والتي يمكن ايجازها في النقاط التالية:

- الانسجام في النص القرآني تشكل بفضل منظومة علائقية استطاعت ضم عناصر النص مع بعضها.
- يعد النص الوحدة الأساسية للتحليل في لسانيات النص.
- يعد الانسجام من أهم الركائز التي تستند عليها لسانيات النص.
- تعدد أراء علماء اللسان حول مفهومي النص والخطاب يخلق نوعا من التشابك والخلط بين المصطلحين.
- الاسهامات العربية في الدراسات النصّية أكدت ما لتراثنا العربي من جهود في العلوم كالبلاغة والنحو وعلوم تفسير القرآن.
- يعد الانسجام عنصرا أساسيا في تحقيق الترابط والتكامل النّصي لأي نص من النصوص، فموضوعه هو العلاقات المعنوية الباطنية للنص.
- الانسجام هو الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين المفاهيم.
- ساهمت آليات الانسجام في تماسك الخطاب القرآني والتي تمثلت في السياق والمناسبة والبنية الخطابية.
- إن تحقق فكرة الترابط في النص القرآني والتي كانت انشغالا كبيرا لكل متصدي للقرآن الكريم، بقصد الكشف عن سّر تفرده اللغوي، ساهم فيها النص ذاته، بتوفره على أشكال الترابطات، انطلاقا من الآية ومرورا بالسورة وصولا إلى القرآن بأكمله.
- إن النص القرآني يستعمل أدوات مختلفة لضمان الانسجام والتماسك، والمناسبة بين الآيات والسور في النص كله.

- تحقق القيمة الصوتية للألفاظ إيحاءات ومعانٍ فرعية، تضاف إلى معانيها الأصلية، ترتقي في بعض الأحيان إلى ما يقتضه السياق من إيحاءات معينة تحقق للألفاظ التلاؤم بينها وبين ذلك السياق.
- من آليات الانسجام في الخطاب القرآني التوافق بين الإيقاع الصوتي والألفاظ والسياق الوارد في الخطاب القرآني.
- امتلك الخطاب القرآني سجلا إيقاعيا خاصا في نضمه يتناغم فيه السياق الايقاعي واللفظ مع السور وتنوع الأغراض في وحدة دلالية وايقاعية وتركيبية وانسجام ظاهر.
- دور السياق وأهميته في التناسب مع اللفظ لتعبير يلائم دلالة الآية.
- التناسب القائم بين آيات السورة الواحدة من التناسق والانسجام.
- تشكل الفاصلة القرآنية أهم آلية صوتية أسلوبية في الانسجام الصوتي للخطاب القرآني.
- مراعاة القرآن الكريم تمام المراعاة ما للفظ من خصائص صوتية وصرفية وتركيبية تتفق مع السياق الوارد فيه، فإذا كان السياق للتهويل أو التفخيم كانت في ألفاظه من الخصائص ما يدل على ذلك.
- يتميز الخطاب القرآني في نظمه بدقة عالية في انسجام اللفظ مع سياقه الوارد فيه وقد التمسنا ذلك في النماذج التي ذكرناه، فنلاحظ أهمية السياق في تحديد معنى اللفظ وتناسب اللفظ مع السياق المذكور.

وفي الختام لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قلّ ودلّ. وبعد هذا الجهد المتواضع نتمنا أن نكونا موفقتين في سرد العناصر السابقة، سردا لاملل فيه ولا تقصير.

ونسأل الله عزّ وجل أن يجعل هذا البحث خير دليل لمن أراد استكمال بحوث مستقبلية في هذا المجال.

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

**المعاجم والقواميس:**

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (خ، ط، ب) ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،(د، ط)، 1979 م.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج12، أدب الحوزة، ط، إيران، 1405 هـ.
3. أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، الدار النموذجية، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
4. أبوالقاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998.
5. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، ط1، القاهرة، مصر، 2009.
6. الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج 4، تح: عبد الرحمان هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 228.
7. عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1986.
8. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تر: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (د، ط)، بيروت، لبنان، 1999، مادة (س، ج، م) .
9. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، اش: جمال مراد حلمي وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، مصر، 2004.

**الكتب:**

1. ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2000.

2. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، القاهرة، مصر، 1416.
3. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، 1414هـ 1993 م.
4. أبي زكرياء يحيى بن الفراء، معاني القرآن، ج 3، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 1955.
5. أحمد الأمين الشنفيطي، أضواء البيان، ج 6، دار الكتب العلمية، ط 3، ,بيروت، لبنان، 1427هـ /2006م.
6. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة الى النص) ، دار الأمان، (د، ط) الرباط، المغرب، 1995.
7. أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء، ط1، 2001، (د، م) ، (د، ت) .
8. أحمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، ط3، دمشق، سوريا.
9. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، (د، ت).
10. أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب، ط2، أربد، الأردن، 2009.
11. الأزهر الزناد، نسيج النص، (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1999.
12. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، (د، ط) ، بيروت، لبنان، 1957.
13. براون يول، تحليل الخطاب، ج 2، تر وتع: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، المملكة السعودية، (د، ت) .

14. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب السور، دار الكتاب الاسلامي، (د، ط) ، القاهرة، مصر، (د، ت) .
15. بوزغاية رزيق، ورقات في لسانيات النص، دار المثقف، ط1، (د، م) ، 2018.
16. تمام حسان، الصياغة اللغوية، النادي الثقافي، (د،ط) ، جدة، السعودية، 1988م.
17. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1،الدار البيضاء، المغرب، 1994.
18. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج3، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2008.
19. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ت) .
20. جميل عبد المجيد، بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة، ط1، الاسكندرية، 1997.
21. جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الراهي، مراجعة عبدالجليل ناظم، تويقال للنش، ط2، المغرب، 1997.
22. جون ماري سيشافر، النص ضمن كتاب العلمانية وعلم النص، (د، ط) ، (د، م) ، (د، ت) .
23. خليل البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار الجرير للنشر والتوزيع، ط1، (د، م) ، 1434 هـ، 2013.
24. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 2007م.
25. روبيروت شولن، البنيوية في الأدب، تر: سعيد العالمي، المؤسسة الجامعية، (د، ط)، بيروت، لبنان، 1994.

26. زتسيسلاف وأوزنياك، مدخل إلى علم مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، مصر، 2003.
27. الزمخشري، الكشاف، ج4، دار المعرفة، ط3، بيروت، لبنان، 2009.
28. سالم بازمول، علم المناسبات في السور والآيات، المكتبة المكية، ط1، باب العمرة: مكة المكرمة، 2002.
29. سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية، إحصائية، عالم الكتب، ط3، القاهرة، مصر، 1952.
30. سعد مصلوح، مشكلة العلاقة بين البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية، (د، ط) ، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، (د، ت).
31. سعيد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية للنشر بونجمان دار نوتال، ط 1، القاهرة، مصر، 1917.
32. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1997.
33. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار المعارف، (د، ط)، مصر،(د، ت).
34. سيد قطب في ظلال القرآن، (د،د)، (د،ط)، (د، م)، (د، ت).
35. الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن، (د،ط)، القاهرة، مصر، (د، ت).
36. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، دار قباء للطباعة والنشر، (د، ط)، (د، م)، (د، ت).
37. صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء، ط1، القاهرة، مصر ، 2000.
38. صلاح الخالدي، القصص القرآني، (د، د)، ج 1، ط1، دمشق، سوريا، 1998.

39. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 11، الدار التونسية، (د، ط)، (د، م)، (د، ت).

40. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، (د، ت) .

41. عثمان أبو زيد، نحو النص اطار النظري ودراسة تطبيقية، عالم الكتب الجديد للنشر والتوزيع، ط1،(د، م)، 1431 هـ، 2010 م.

42. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، المكتبية الخيرية، ط1، القاهرة، مصر، 1306 هـ.

43. عمر أبو الحزمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2004.

44. عوض فريد، علم الدلالة، دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 1999.

45. فاطمة قنديل، التناص في شهر السبعينات، ط1، القاهرة، مصر، 1994.

46. فرنر كليمايرو وآخرون، أساسيات علم لغة، تر: سعيد بحيري، مكتبة هراء الشرق، ط1، القاهرة، مصر، (د، ت) .

47. فوزي عيسى، رانيا عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، ط1، الاسكندرية، مصر، 2008 م.

48. قاسم مقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د، ت) ، دمشق، سوريا، 1988 م.

49. المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2008.

50. محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1966م.

51. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو، جامعة منوبة، ط1، تونس، 2001م.
52. محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر دار الكتب العلمية،(د، ط) ، بيروت، لبنان، (د، ت).
53. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل انسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، (د، ت) .
54. محمود أحمد، آفاق جديدة للبحث اللغوي المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2006.
55. المهدي الغويل إبراهيم، السياق في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، ط1، ليبيا ، 2011 م.
56. نصر حامد، مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)، الهيئة المصرية العامة، ط1، القاهرة، مصر، 1990.
57. نصر حامد أبو زيد وسيز اقاسم، مدخل الى أنظمة العلاقات، دار إلياس، (د، ط)، القاهرة، مصر، 1988.
58. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1، الاردن، 2007.
59. فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شيس العجمي، جامعة الملك سعود للنشر،(د، ط)، الرياض، السعودية، (د، ت).

**المجلات:**

1. الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي الجزائري، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص 67.

2. بخولة بدر الدين، دور السياق في تحقيق التماسك النصي، جسور المعرفة، مج 04، العدد 02 (14)، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 10 / 06 / 2018
3. حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، الجزائر، 22 و23 فيفري 2012.
4. خالد سبيكي، من النقد المعياري الى التحليل اللساني، عالم الفكر، الكويت، ج 3، ع1، ديسمبر 1994.
5. صالح دريسي، دور السياق في تحديد معاني الألفاظ في التراث العربي، مجلة الآداب واللغات، العدد 7، ديسمبر 2017.

**المذكرات:**

1. محمد بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، لسانيات عربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، السنة الجامعية 2008، 2009.

# فهرس المحتويات

| | |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| الإهداء | |
| مقدمة | أ – و |
| مدخل مفاهيمي | 8 |
| - تعريف الانسجام | 9-8 |
| أ)-لغة | 8 |
| ب)- اصطلاحا | 9 |
| - تعريف السّياق | 12-10 |
| أ)-لغة | 11-10 |
| ب)-اصطلاحا | 12-11 |
| - تعريف اللفظ | 13-12 |
| أ)-لغة | 13-12 |
| ب)-اصطلاحا | 13 |
| - تعريف النص | 15-13 |
| أ)-لغة | 14-13 |
| ب)-اصطلاحا | 15-14 |
| - تعريف الخطاب | 17-15 |
| أ)-لغة | 16-15 |
| ب)-اصطلاحا | 17-16 |
| - الفرق بين النص والخطاب | 18-17 |
| الفصل الأول: لسانيات النص -التشكل والمفهوم- | 32 -20 |
| المبحث الأول: من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص. | 25-20 |
| المطلب الأول: مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية | 24-23 |
| المطلب الثاني: مفهوم النص في الدراسات اللغوية الغربية | 25-24 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: لسانيات النص | 26 |
| المطلب الأول: نشأة لسانيات النص | 27-26 |
| المطلب الثاني: ماهية ومهام لسانيات النص | 27 |
| المطلب الثالث: أهم أهداف و مرتكزات لسانيات النص | 28-27 |
| الفصل الثاني:الانسجام و آلياته | 55-34 |
| المبحث الأول:الانسجام النصي وأهميته | 35-34 |
| المطلب الأول:الانسجام والترابط النصي | 35-34 |
| المطلب الثاني:أهمية الانسجام | 35 |
| المبحث الثاني: آليات الانسجام | 54 -36 |
| المطلب الأول: السّياق وأنواعه | 42-36 |
| أولا:السياق | 38-36 |
| ثانيا:أنواع السِّياق | 43-39 |
| أ)-السياق اللغوي | 40-39 |
| ب)-السّياق الموقف | 40-39 |
| ج)-سياق العاطفي | 41-40 |
| د)-السياق الثقافي | 42-41 |
| هـ) -السياق الديني: | 43-42 |
| - أنواع السياق في القرآن الكريم | 45-43 |
| المطلب الثاني: بنية الخطاب | 48-45 |
| أ)-دور المتلقي في التماسك النصي | 46-45 |
| ب)-البنية الخطابية وخصائصها | 47-46 |
| ج)- البنية الخطابية في القرآن الكريم | 48-47 |
| المطلب الثالث:التغريض | 50-48 |
| أ)- التغريض | 49-48 |

| | |
|---|---|
| ب) – العلاقة بين السورة القرآنية و المحتوى | 50 |
| المطلب الرابع: علم المناسبة | 55-50 |
| أ)- تعريف علم المناسبة | 51-50 |
| ب)- أقسام المناسبة | 52 |
| ج)- أول من ألف في علم المناسبة | 53 |
| د)- فائدة علم المناسبة وأهميته في تماسك النص | 55-53 |
| المبحث الثالث: علاقة اللفظ بالسّياق في الخطاب القرآني | 62-56 |
| المطلب الأول: السّياق و أثره في التماسك النّصي | 56 |
| المطلب الثاني:اللفظ بين المعجم و السّياق | 59-57 |
| المطلب الثالث: أثر السّياق في تحديد دلالة اللفظ | 62-60 |
| الفصل الثالث: (دراسة تطبيقية)<br>– نماذج مختارة من القرآن الكريم– | 85-64 |
| - الخاتمة | 88-86 |
| - قائمة المصادر و المراجع | 96-90 |
| - فهرس الموضوعات | 100-98 |
| - الملخص | |

الملخص :

تناولنا في دراسة هذا البحث " الانسجام بين اللفظ والسياق في الخطاب القرآني " وذلك بهدف الوقوف على أبرز آليات الانسجام النصي التي ساهمت في ترابط النص وتماسكه ، فكان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها، ووضعنا خطة تقوم على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ، فكان الفصل الأول بعنوان لسانيات النص – التشكل والمفهوم – أما الفصل الثاني فهو بعنوان " الانسجام وآلياته والفصل الثالث جاء تطبيقيا إجرائيا تناولنا فيه جملة من النماذج في الخطاب القرآني تتجلى فيها ظاهرة الانسجام بين اللفظ والسياق .

واعتمدنا في دراستنا لهذا المفهوم على عدد من المصادر وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث ، ثم توصلنا إلى جملة النتائج اختتمنا بها بحثنا هذا .

Résumé :

Dans l'étude de cette recherche, nous avons traité " cohérence entre la prononciation et le contexte dans le discours coranique" dans le but d'identifier les mécanismes les plus saillants de l'harmonie textuelle qui ont contribué à la cohérence et à la cohésion du texte. Elle est basé sur une introduction, trois chapitres et une conclusion. Le premier chapitre était intitulé Linguistique du Texte - Formation et Concept. Le deuxième chapitre était intitulé " cohérence et ses Mécanismes". Nous avons traité un certain nombre de modèles dans le discours coranique, dans lesquels le phénomène de cohérence entre la prononciation et le contexte est évident.

Dans notre étude de ce concept, nous nous sommes appuyés sur un certain nombre de sources dans les domaines liés au sujet de recherche, puis nous sommes parvenus à un ensemble de résultats avec lesquels nous avons conclu cette recherche.